جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

المناسبات
بين سور القرآن عند الآلوسي

الدكتور/ فاضل بن صالح المحوي الشهري
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد بالسعودية

مستلة من
حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الثاني والثلاثون، لعام ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١٣/٦١٥٧

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والنبيين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

أما بعد،،،

فإنه لمن الشرف المبين العمل بميدان القرآن الكريم حفظا وتدريسا وتصنيفا، وذلك لأنه كلام رب العالمين الذي من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن هدي إليه فقد هدي إلى صراط مستقيم.

وقد وفقني الله تعالى لبحث موضوع المناسبات بين السور من خلال تفسير الإمام الآلوسي، وقسمته إلى **تمهيد وأربعة مطالب وخاتمة:** بينت في التمهيد سبب تصنيف هذا البحث، ثم شرعت في المطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: أهمية الموضوع وسبب اختياره.

المطلب الثاني: تعريف علم المناسبة.

المطلب الثالث: التعريف بالآلوسي.

المطلب الرابع: المناسبات بين السور عند الآلوسي.

ثم انتهيت بذكر **الخاتمة وأهم النتائج.**

والله أسأل التوفيق والسداد

تمهيد

سبب تصنيف هذا البحث:

من أهم الأسباب التي دعتني إلى التفكير في إنجاز هذا البحث: جمع ما تفرق من منثور علم مناسبة السور في القرآن الكريم من خلال سفر كبير الحجم، عظيم النفع هو تفسير روح المعاني للآلوسي، خاصة أن العلماء عدوا جمع ما تفرق من مسائل علم ما وجها أصيلا من وجوه التصنيف التي لا تخرج عن سبعه هي: "إما أن يؤلف من شيء لم يسبق إليه يخترعه، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو طويل يختصره، دون أن يخل بشيء في معانيه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه يبينه، أو شيء مفرق يجمعه"(١)

وبحثي هذا يتبع المطلب السابع "شيء مفرق يجمعه" حيث أقوم بجمع شتات كل ما يتعلق بمناسبة السورة للسورة في القرآن الكريم كله من خلال تفسير الآلوسي.

- ومن أسباب تصنيف هذا البحث ــ أيضا ــ: خدمة ما يتعلق بالمناسبات بين السور عند الآلوسي وذلك على النحو التالي:
- عزو الآيات إلى سورها.
- نسبة الأقوال إلى قائليها.
- تخريج الأحاديث حسب المتبع في ذلك.
- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

---

(١) شمس الدين البابلي المتوفى سنة ١٠٧٧ هجرية، ذكره مُلا المحبي، محمد أمين بن فضل الله، في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٤/٤ "ط القاهرة ١٢٨٤هـ".

- وتكميل ما لم يُذكر من المناسبات.
- والوقوف على مصادر الآلوسي في المناسبات، حيث لم يقف على ما نقله من السيوطي في أسرار ترتيب القرآن، أو ما نقله من البحر أو من الطبرسي أو من كتب اللغة أو من كتب السنة تدليلا، بل أسس من ناحية، ونقد من ناحية أخرى.

علما بأن تفسير العلامة الآلوسي يحتاج إلى خدمة بحثية متعددة الأغراض، أطمع أن يكون هذا ضمن مجهود يجب أن يبذل ضمن هذه الخدمة المرجوة.

المطلب الأول: أهمية الموضوع والتصنيف فيه

تظهر أهمية علم المناسبة في القرآن الكريم، من خلال بيان أسرار الاتصال بين آيات القرآن وسوره، هذا الاتصال الذي يمثل سدى ولحمة البيان القرآني.

ولما كان هذا العلم من الأهمية بمكان أفرده بالتصنيف علماء أجلاء، كما قال الحافظ السيوطي في الإتقان، سواء أكانت المناسبة بين سابق الآيات ولاحقها أم بين سابق السور ولاحقها، لكن عنايتنا في هذا البحث تكمن في بيان مناسبة السور عند العلامة الآلوسي فحسب من خلال سفره الجامع {روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني} وهو كتاب غني عن التعريف، إذ ما من باحث في التفسير إلا وهو من المغترفين منه لذا لم أعرج عليه تعريفا؛ لأن المعروف لا يعرّف؛ وإلا كان عمل المعرّف عبثيا.

وقد أغنانا الإمام السيوطي ببيان من صنف في علم المناسبة عموما، وببيان شرف هذا الفن الأصيل من فنون علوم القرآن الكريم فقال:

"أَفْرَدَهُ بِالتَّأْلِيفِ الْعَلَّامَةُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الزُّبَيْرِ شَيْخُ أَبِي حَيَّانَ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ "الْبُرْهَانَ فِي مُنَاسَبَةِ تَرْتِيبِ سُوَرِ الْقُرْآنِ" وَمِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ "نَظْمُ الدُّرَرِ فِي تَنَاسُبِ الْآيِ وَالسُّوَرِ"، وكتابي الذي صنعته فِي أَسْرَارِ التَّنْزِيلِ كَافِلٌ بِذَلِكَ، جَامِعٌ لِمُنَاسَبَاتِ السُّوَرِ وَالْآيَاتِ مَعَ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ بَيَانِ وُجُوهِ الْإِعْجَازِ وَأَسَالِيبِ الْبَلَاغَةِ، وَقَدْ لَخَّصْتُ مِنْهُ مناسبات السُّوَرِ خَاصَّةً فِي جُزْءٍ لَطِيفٍ سَمَّيْتُهُ "تَنَاسُقَ الدُّرَرِ فِي تَنَاسُبِ السُّوَرِ"

وَعِلْمُ الْمُنَاسَبَةِ عِلْمٌ شَرِيفٌ قَلَّ اعْتِنَاءُ الْمُفَسِّرِينَ بِهِ لِدِقَّتِهِ، وَمِمَّنْ أكثر فيه الإمام فخر الدين وقال فِي تَفْسِيرِهِ أَكْثَرُ لَطَائِفِ الْقُرْآنِ مُودَعَةٌ فِي التَّرْتِيبَاتِ وَالرَّوَابِطِ[1].

(١) مفاتيح الغيب: ١١٠/١٠.

وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي "سِرَاجِ الْمُرِيدِينَ": ارْتِبَاطُ آيِ الْقُرْآنِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حَتَّى تكون كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ مُتَّسِقَةَ الْمَعَانِي مُنْتَظِمَةَ الْمَبَانِي، عِلْمٌ عَظِيمٌ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ إِلَّا عَالِمٌ وَاحِدٌ عَمِلَ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ثُمَّ فَتَحَ اللَّهُ لَنَا فِيهِ فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ حَمَلَةً وَرَأَيْنَا الْخَلْقَ بِأَوْصَافِ الْبَطَلَةِ خَتَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ وَرَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ عِلَمَ الْمُنَاسَبَةِ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ[1] وَكَانَ غَزِيرَ الْعِلْمِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالْأَدَبِ وَكَانَ يَقُولُ عَلَى الْكُرْسِيِّ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ لِمَ جُعِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى جَنْبِ هَذِهِ؟ وَمَا الْحِكْمَةُ فِي جَعْلِ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى جَنْبِ هَذِهِ السُّورَةِ وَكَانَ يُزْرِي عَلَى عُلَمَاءِ بَغْدَادَ لِعَدَمِ عِلْمِهِمْ بِالْمُنَاسَبَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: الْمُنَاسِبَةُ عِلْمٌ حَسَنٌ، لَكِنْ يُشْتَرَطُ فِي حُسْنِ ارْتِبَاطِ الْكَلَامِ أَنْ يَقَعَ فِي أَمْرٍ مُتَّحِدٍ مُرْتَبِطٍ أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ فَإِنْ وَقَعَ عَلَى أَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ لَمْ يَقَعْ فِيهِ ارْتِبَاطٌ، وَمَنْ رَبَطَ ذَلِكَ فَهُوَ مُتَكَلِّفٌ بِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِرَبْطٍ رَكِيكٍ يُصَانُ عَنْ مِثْلِهِ حَسَنُ الْحَدِيثِ فَضْلًا عَنْ أَحْسَنِهِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ فِي نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أَحْكَامٍ مُخْتَلِفَةٍ شُرِّعَتْ لِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ لَا يَتَأَتَّى رَبْطُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ. [2]

وَقَالَ الشَّيْخُ وَلِيُّ الدِّينِ الْمَلَّوِيُّ: قَدْ وَهِمَ مَنْ قَالَ لَا يُطْلَبُ لِلْآيِ الْكَرِيمَةِ مُنَاسَبَةٌ لِأَنَّهَا عَلَى حَسَبِ الْوَقَائِعِ الْمُفَرَّقَةِ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ أَنَّهَا عَلَى حَسَبِ الْوَقَائِعِ تَنْزِيلًا، وَعَلَى حَسَبِ الْحِكْمَةِ تَرْتِيبًا وَتَأْصِيلًا فَالْمُصْحَفُ عَلَى وَفْقِ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مرتبة سوره كلها وآياته بِالتَّوْقِيفِ كَمَا أُنْزِلَ جُمْلَةً إِلَى بَيْتِ الْعِزَّةِ وَمِنَ

---

(١) هو الفقيه الشافعي الحافظ، أبو بكر عبد الله بن محمد، قرأ على المزني، ثم صار إماما للشافعية بالعراق، توفي سنة ٣٢٤ "شذرات الذهب ٢/ ٣٠٢".

(٢) مفاتيح الغيب: ١١٠/١٠.

الْمُعْجِزِ الْبَيِّنِ أُسْلُوبُهُ وَنَظْمُهُ الْبَاهِرُ وَالَّذِي يَنْبَغِي فِي كُلِّ آيَةٍ أَنْ يُبْحَثَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ كَوْنِهَا مُكَمِّلَةً لِمَا قَبْلَهَا أَوْ مُسْتَقِلَّةً ثُمَّ الْمُسْتَقِلَّةُ مَا وَجْهُ مُنَاسَبَتِهَا لِمَا قَبْلَهَا ؟ فَفِي ذَلِكَ عِلْمٌ جَمٌّ وَهَكَذَا فِي السُّوَرِ يُطْلَبُ وَجْهُ اتِّصَالِهَا بِمَا قَبْلَهَا وَمَا سِيقَتْ لَهُ انْتَهَى". (١)

والمناسبة عموما يصار إليها بالتدبر والاستنباط والتأمل المبني على علم ماهر بما يجب أن يتضلع به المفسر من العلوم التى تخدم القرآن الكريم، ومتى خلت المناسبة من ذلك كانت مبنية على الاعتساف أو الارتجال وعدم التدبر، وذلك مما يضر بكلام الله تعالى ولا ينفعه.

(١) قال ابن عاشور نقل عن ابن العربي وساق كلامه منسوبا إلى سراج المريدين، كما نقل ــ أيضا ــ كلام العز بن عبد السلام الذي أورده السيوطي. انظر التحرير والتنوير: ١١٦/١.وانظر البرهان للزركشي: ٣٦/١.

المطلب الثاني: تعريف علم المناسبة.

وقبل الشروع في المقصود حري بنا أن أعرف المناسبة.

والمناسبة فى اللغة هى: المشاكلة والمقاربة.

واصطلاحاً: علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال [1]. والْمُنَاسبَة أمرٌ مَعْقُول، إِذا عرض على الْعُقُول تَلَقَّتْهُ بِالْقبُولِ..... ومما لَا ريب فِيهِ أَن الْمُفَسّرين الْمُحَقِّقين جنَوا أطيب الثَّمر لمَّا ضربوا صفحاً عَن كل تعسف، ووسعهم أَن يقتنعوا – ويقنعوا الدارسين – بِأَن هَذَا الْقُرْآن الَّذِي نزل فِي نيِّفٍ وَعشْرين سنة – فِي أَحْكَام مُخْتَلفَة، ولأسباب متباينة – قد تناسقت الْآيَات فِي كل سورةٍ من سوره أكمل تناسق وأوفاه، حَتَّى أغْنى تناسقها فِي مَوَاطِن كَثِيرَة عَن التمَاس أَسبَاب نُزُولهَا، وعوَّض انسجامها الفنيُّ وَاقعهَا التاريخيَّ.. ثمَّ بَدَت السُّور كلهَا – بآياتها المتناسقة – مئة وَأَرْبع عشرَة قلادة طوَّقت جيد الزَّمَان[2]

وعليه أقول: إن مناسبة السورة للسورة أَنْوَاع ثَلَاثَة:

أَولهَا: تناسب بَين السورتين فِي موضوعهما، وَهُوَ الأَصْل والأساس.

ثَانِيهَا: تناسب بَين فَاتِحَة السُّورَة وَالَّتِي قبلهَا، كالحواميم.

ثَالِثهَا: مُنَاسبَة فَاتِحَة السُّورَة لخاتمة مَا قبلهَا، مثل: {وَإِدْبَارَ النُّجُومِ}.. {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} و: {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ}.. {لِإِيلافِ قُرَيْشٍ}.

وعلى الله معتمدي فهو سندي وعليه توكلي.

---

(١) نظم الدرر للبقاعي: ١/٥.

(٢) مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ١٥٧.

المطلب الثالث: التعريف بالآلوسي .

جدير بي أن أوجز كلمة عن الإمام الآلوسي لا لأنه علم غير معروف، بل لمجرد تعطير البحث بسيرته الزكية: فهو" أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني فقيه ومفسر ومحدث. ولد في بغداد سنة {١٢١٧هـ /١٨٠٢م} وتلقى العلوم على شيوخ عصره، وكان شديد الحرص على التعلم ذكياً فطناً، لا يكاد ينسى شيئاً سمعه، حتى صار إمام عصره بلا منازع. اشتغل بالتأليف والتدريس في سن مبكرة، فذاع صيته وكثر تلاميذه، تولى منصب الإفتاء وبقي فيه حتى سنة ١٢٦٣هـ.

قام بعدة زيارات علمية إلى الآستانة وغيرها. له عدة كتب قيِّمة، أبرزها تفسيره الكبير {روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني} الذي استغرق تأليفه خمس عشرة سنة، ويُعدُّ هذا التفسير موسوعة كبيرة جمع فيه الألوسي خلاصة علم المتقدمين في التفسير، وقد ذكر فيه بعض إشارات الصوفية في التفسير، وتوفي الألوسي في ذي القعدة في بغداد ودُفن فيها {١٢٧٠هـ/١٨٥٤م} "[1]

(١) ينظر: فهرس الفهارس للكتاني: ٦٧٢/٢، تحقيق: إحسان عباس، والأعلام للزركلي: ١٤١/١، ومعجم المؤلفين: ١٢/ ١٧٥.

المطلب الرابع: المناسبات بين السور عند الآلوسي

وعلى بركة الله أشرع في مناسبة السِّور في تفسير روح المعاني وأبدأ بسورة البقرة ومناسبتها لسورة الفاتحة.

يقول الآلوسي في وجه مناسبة البقرة للفاتحة: "وجه مناسبتها لسورة الفاتحة أن الفاتحة مشتملة على بيان الربوبية أولا، والعبودية ثانيا، وطلب الهداية في المقاصد الدينية والمطالب اليقينية ثالثا، وكذا سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الرب أولا كما في { **يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**} [البقرة: ٣] وأمثاله وعلى العبادات وما يتعلق بها ثانيا، وعلى طلب ما يحتاج إليه في العاجل والآجل آخرا وأيضا في آخر الفاتحة طلب الهداية وفي أول البقرة إيماء إلى ذلك بقوله {**هُدىً لِلْمُتَّقِينَ**} [البقرة: ٢] ولما افتتح سبحانه الفاتحة بالأمر الظاهر وكان وراء كل ظاهر باطن افتتح هذه السورة بما بطن سره وخفي إلا على من شاء الله تعالى أمره فقال (ﷻ): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ألم.." (١)

وجه مناسبة آل عمران للبقرة

قال الآلوسي في وجه مناسبة سورة آل عمران لسورة البقرة : "ووجه مناسبتها لتلك السورة أن كثيرا من مجملاتها تشرح بما في هذه السورة، وأن سورة البقرة بمنزلة إقامة الحجة، وهذه بمنزلة إزالة الشبهة، ولهذا تكرر فيها ما يتعلق بالمقصود الذي هو بيان حقيقة الكتاب من إنزال الكتاب وتصديقه للكتب قبله والهدى إلى الصراط المستقيم، وتكررت آية {**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ**}

(١) روح المعاني: ٩٨/١، البرهان في تناسب سور القرآن: ٧٨٠. وما بطن سره هو ما يتعلق بالحروف المقطعة في أوائل السور، ومن ذلك أول البقرة وهذا هو الراجح عند الآلوسي.

[البقرة: ١٣٦] بكمالها، ولذلك ذكر في هذه ما هو تال لما ذكر في تلك أو لازم له، فذكر هناك خلق الناس، وذكر هنا تصويرهم في الأرحام، وذكر هناك مبدأ خلق آدم، وذكر هنا مبدأ خلق أولاده وألطف من ذلك أنه افتتح البقرة بقصة آدم وخلقه من تراب ولا أم، وذكر في هذه نظيره في الخلق من غير أب وهو عيسى، ولذلك ضرب له المثل بآدم، واختصت البقرة بآدم لأنها أول السور وهو أول في الوجود وسابق، ولأنها الأصل وهذه كالفرع والتتمة لها فاختصت بالأغرب، ولأنها خطاب لليهود الذين قالوا في مريم ما قالوا وأنكروا وجود ولد بلا أب ففوتحوا بقصة آدم لتثبت في أذهانهم فلا تأتي قصة عيسى إلا وقد ذكر عندهم ما يشهد لها من جنسها، ولأن قصة عيسى قيست على قصة آدم والمقيس عليه لا بد وأن يكون معلوما لتتم الحجة بالقياس فكانت قصة آدم- والسورة التي هي فيها- جديرة بالتقديم.

وقد ذكر بعض المحققين[1] من وجوه التلازم بين الصورتين أنه قال في البقرة في صفة النار: ﴿**أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ**﴾ [البقرة: ٢٤] مع افتتاحها بذكر المتقين والكافرين معا، وقال في آخر هذه: ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٣] فكأن السورتين بمنزلة سورة واحدة، ومما يقوي المناسبة والتلازم بينهما أن خاتمة هذه مناسبة لفاتحة تلك؛ لأن الأولى افتتحت بذكر المتقين وأنهم المفلحون، وختمت هذه بقوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران: ١٣٠، ٢٢٠] وافتتحت الأولى بقوله سبحانه: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ**﴾ [البقرة: ٤] وختمت آل عمران بقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ**﴾ [آل عمران: ١٩٩] وقد ورد أن اليهود قالوا لما نزل مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ

(١) أسرار ترتيب القرآن: ٨٧.

[البقرة: ٢٤٥، الحديد: ١١] الآية: يا محمد افتقر ربك يسأل عباده القرض فنزل: {**لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ**} [آل عمران: ١٨١] وهذا مما يقوي التلازم أيضا، ومثله أنه وقع في البقرة حكاية قول إبراهيم: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ} [البقرة: ١٢٩] الآية وهنا {**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ**}[آل عمران: ١٦٤] الآية إلى غير ذلك. (١)

وجه مناسبة النساء لآل عمران

قال الآلوسي في وجه مناسبة النساء لآل عمران: " ووجه مناسبتها لآل عمران أمور، منها أن آل عمران ختمت بالأمر بالتقوى، وافتتحت هذه السورة به، وذلك من آكد وجوه المناسبات في ترتيب السور، ومنها أن في آل عمران ذكر قصة أُحد مستوفاة، وفي هذه السورة ذكر ذيلها، وهو قوله تعالى: {**فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ**} [النساء: ٨٨] فإنه نزل فيما يتعلق بتلك الغزوة على ما ستسمعه إن شاء الله تعالى مرويا عن البخاري (٢)، ومنها أن في آل عمران ذكر الغزوة التي بعد أحد كما أشرنا إليه في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ [آل عمران: ١٧٢] إلخ، وأشير إليها هاهنا بقوله سبحانه: ﴿**وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ**﴾ [النساء: ١٠٤] الآية، وبهذين الوجهين يعرف أن تأخير النساء عن آل عمران أنسب من تقديمها عليها كما في مصحف ابن مسعود لأن المذكور هنا ذيل لما ذكر هناك وتابع فكان الأنسب فيه التأخير، ومن أمعن نظره وجد كثيرا مما ذكر في هذه السورة مفصلا لما ذكر فيما قبلها فحينئذ يظهر مزيد الارتباط. (٣)

---

(١) روح المعاني: ٧١/٢.

(٢) البخاري: كتاب: التفسير باب: فما لكم في المنافقين فئتين، رقم: ٤٥٨٩، ٤٧/٦.

(٣) روح المعاني: ١٧٨/٤.

وجه مناسبة المائدة للنساء

قال الآلوسي في وجه مناسبة المائدة للنساء: " ووجه اعتلاقها بسورة النساء- على ما ذكره الجلال السيوطي عليه الرحمة[1]- أن سورة النساء قد اشتملت على عدة عقود صريحا وضمنا، فالصريح عقود الأنكحة وعقد الصداق وعقد الحلف وعقد المعاهدة والأمان، والضمني عقد الوصية والوديعة والوكالة والعارية والإجارة، وغير ذلك الداخل في عموم قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمانات إِلى أَهْلِها**﴾ [النساء: ٥٨] فناسب أن تعقب بسورة مفتتحة بالأمر بالوفاء بالعقود فكأنه قيل: يا أيها الناس أوفوا بالعقود التي فرغ من ذكرها في السورة التي تمت، وإن كان في هذه السورة أيضا عقود، ووجه ــ أيضا ــ تقديم النساء وتأخير المائدة بأن أول تلك {**يا أَيُّهَا النَّاسُ**} [النساء: ١] وفيها الخطاب بذلك في مواضع وهو أشبه بتنزيل المكي، وأول هذه {**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**} [المائدة: ١] وفيها الخطاب بذلك في مواضع وهو أشبه بخطاب المدني، وتقديم العام وشبه المكي أنسب، ثم إن هاتين السورتين في التلازم والاتحاد نظير البقرة وآل عمران، فذانك اتحدا في تقرير الأصول من الوحدانية والنبوة ونحوهما، وهاتان في تقرير الفروع الحكمية.

وقد ختمت المائدة في صفة القدرة كما افتتحت النساء بذلك، وافتتحت النساء ببدء الخلق، وختمت المائدة بالمنتهى من البعث والجزاء، فكأنهما سورة واحدة اشتملت على الأحكام من المبدأ إلى المنتهى، ولهذه السورة أيضا اعتلاق بالفاتحة والزهراوين كما لا يخفى على المتأمل[2].

---

(١) أسرار ترتيب القرآن: ٩٥.

(٢) روح المعاني: ٤٨/٦.

وجه مناسبة الأنعام للمائدة

قال الآلوسي في وجه مناسبة الأنعام للمائدة: "ووجه مناسبتها لآخر المائدة على- ما قال بعض الفضلاء- إنها افتتحت بالحمد وتلك اختتمت بفصل القضاء وهما متلازمان كما قال سبحانه: {**وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ**}[الزمر: ٧٥]. وقال الجلال السيوطي في وجه المناسبة [(١)]: إنه تعالى لما ذكر في آخر المائدة ﴿**لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما فِيهِنَّ**﴾ [المائدة: ١٢٠] على سبيل الإجمال افتتح جل شأنه هذه السورة بشرح ذلك وتفصيله فبدأ سبحانه بذكر خلق السماوات والأرض وضم تعالى إليه أنه جعل الظلمات والنور وهو بعض ما تضمنه ما فيهن، ثم ذكر عز اسمه أنه خلق النوع الإنساني وقضى له أجلا، وجعل له أجلا آخر للبعث وأنه جل جلاله منشىء القرون قرنا بعد قرن، ثم قال تعالى: {**قُلْ لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ..**} [الأنعام: ١٢] إلخ. فأثبت له ملك جميع المظروفات لظرف المكان. ثم قال عز من قائل: {**وَلَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ**}[الأنعام: ١٣] فأثبت أنه جل وعلا ملك جميع المظروفات لظرف الزمان. ثم ذكر سبحانه خلق سائر الحيوان من الدواب والطير ثم خلق النوم واليقظة والموت. ثم أكثر (ﷻ) في أثناء السورة من الإنشاء والخلق لما فيهن من النيرين والنجوم وفلق الإصباح وفلق الحب والنوى وإنزال الماء وإخراج النبات والثمار بأنواعها وإنشاء جنات معروشات وغير معروشات إلى غير ذلك مما فيه تفصيل ما فيهن، وذكر عليه الرحمة وجها آخر في المناسبة أيضا وهو: أنه سبحانه لما ذكر في سورة المائدة {**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ**} [المائدة: ٨٧] إلخ، وذكر جل شأنه بعده {**ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ**}

(١)أسرار ترتيب القرآن: ٩٧. والبحر المحيط: ٦٧/٤، والموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين: ٢٩/٣.

[المائدة: ١٠٣] إلخ فأخبر عن الكفار أنهم حرموا أشياء مما رزقهم الله تعالى افتراء على الله عز شأنه وكان القصد بذلك تحذير المؤمنين أن يحرموا شيئا من ذلك فيشابهوا الكفار في صنعهم وكان ذكر ذلك على سبيل الإيجاز، ساق جل جلاله هذه السورة لبيان حال الكفار في صنعهم فأتى به على الوجه الأبين، والنمط الأكمل، ثم جادلهم فيه وأقام الدلائل على بطلانه وعارضهم وناقضهم إلى غير ذلك مما اشتملت عليه القصة فكانت هذه السورة شرحا لما تضمنته تلك السورة من ذلك على سبيل الإجمال وتفصيلا وبسطا وإتماما وإطنابا، وافتتحت بذكر الخلق والملك؛ لأن الخالق المالك هو الذي له التصرف في ملكه ومخلوقاته إباحة ومنعا وتحريما وتحليلا، فيجب أن لا يعترض عليه سبحانه بالتصرف في ملكه، ولهذه السورة ــ أيضاــ اعتلاق من وجه بالفاتحة لشرحها إجمال قوله تعالى: {رَبِّ الْعالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] وبالبقرة لشرحها إجمال قوله سبحانه: {**الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**} [البقرة: ٢١] وقوله عز اسمه {**الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً**}[البقرة: ٢٩] وبآل عمران من جهة تفصيلها لقوله جل وعلا: {**وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ**} [آل عمران: ١٤] وقوله تعالى: {**كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ**} [آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥، العنكبوت: ٥٧] إلخ وبالنساء من جهة ما فيها من بدء الخلق والتقبيح لما حرموه على أزواجهم، وقتل البنات، وبالمائدة من حيث اشتمالها على الأطعمة بأنواعها. وقد يقال: إنه لما كان قطب هذه السورة دائرا على إثبات الصانع، ودلائل التوحيد حتى قال أبو إسحاق الأسفراييني: إن في سورة الأنعام كل قواعد التوحيد ناسبت تلك السورة من حيث إن فيها إبطال ألوهية عيسى (عليه السلام) وتوبيخ الكفرة على اعتقادهم الفاسد وافترائهم الباطل هذا، ثم إنه لما كانت نعمه (ﷻ) مما تفوت الحصر، ولا يحيط بها نطاق العد إلا أنها ترجع إجمالا إلى إيجاد وإبقاء في النشأة الأولى وإيجاد وإبقاء في النشأة الآخرة

وأشير في الفاتحة التي هي أم الكتاب إلى الجميع، وفي الأنعام إلى الإيجاد الأول، وفي الكهف إلى الإبقاء الأول وفي سبأ إلى الإيجاد الثاني وفي فاطر إلى الإبقاء الثاني ابتدئت هذه الخمس بالتحميد. ومن اللطائف أنه سبح (ﷻ) جعل في كل ربع من كتابه الكريم المجيد سورة مفتتحة بالتحميد [1]

مناسبة سورة الأعراف لسورة الأنعام

قال الآلوسي مبينا مناسبة الأعراف للأنعام: " ومناسبتها لما قبلها على ما قاله الجلال السيوطي عليه الرحمة[2] أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق وفيها ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ**﴾ [الأنعام: ٢] وقال سبحانه في بيان القرون ﴿**كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ**﴾ [الأنعام: ٦، ص: ٣] وأشير إلى ذكر المرسلين وتعداد الكثير منهم وكان ما ذكر على وجه الإجمال جيء بهذه السورة بعدها مشتملة على شرحه وتفصيله فبسط فيها قصة آدم وفصلت قصص المرسلين وأممهم وكيفية هلاكهم أكمل تفصيل ويصلح هذا أن يكون تفصيلا لقوله تعالى: {**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ**}[الأنعام: ١٦٥] ولهذا صدّر السورة بخلق آدم الذي جعله في الأرض خليفة، وقال سبحانه في قصة عاد: {**جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ**} [الأعراف: ٦٩] وفي قصة ثمود {**جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ**} [الأعراف: ٧٤] وأيضا فقد قال سبحانه فيما تقدم {**كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**} [الأنعام: ١٢] وهو كلام موجز وبسطه سبحانه هنا بقوله تعالى: {**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ**} [الأعراف: ١٥٦] إلخ، وأما وجه

(١) روح المعاني: ٧٦/٧، البرهان: ٩٠. افتتح سبحانه القرآن بسورة الفاتحة، والربع الثاني بالأنعام، والثالث بالكهف، والرابع بفاطر.

(٢) أسرار ترتيب القرآن: ١٠١.

ارتباط أول هذه السورة بآخر الأولى فهو أنه قد تقدم {**وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ**} [الأنعام: ١٥٣] {**وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ**} [الأنعام: ١٥٥] وافتتح هذه بالأمر باتباع الكتاب، و ــ أيضا ــ لما تقدم {**ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**} [الأنعام: ١٠٨] قال جل شأنه في مفتتح هذه: {**فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ**} [الأعراف: ٦] إلخ وذلك من شرح التنبئة المذكورة. وأيضا لما قال سبحانه {**مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ**} [الأنعام: ١٦٠] الآية وذلك لا يظهر إلا في الميزان افتتح هذه بذكر الوزن فقال عز من قائل: {**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ**} [الأعراف: ٨] ثم من ثقلت موازينه وهو من زادت حسناته على سيئاته ثم من خفت وهو على العكس ثم ذكر سبحانه بعد أصحاب الأعراف وهم في أحد الأقوال من استوت حسناتهم وسيئاتهم. (١)

مناسبة سورة الأنفال لسورة الأعراف

قال الألوسي: "ووجه مناسبتها لسورة الأعراف: أن فيها {**وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ**} [الأعراف ١٩٩] وفي هذه كثير من أفراد المأمور به. وفي تلك ذكر قصص الأنبياء (عليهم السلام) مع أقوامهم وفي هذه ذكر النبي (ﷺ) وذكر ما جرى بينه وبين قومه، وقد فصل (عز وجل) في تلك قصص آل فرعون وأضرابهم وما حل بهم وأجمل في هذه ذلك فقال (عز وجل): {**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ**} [الأنفال: ٥٢] وأشار هناك إلى سوء زعم الكفرة في القرآن بقوله تعالى: {وَإِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَها} [الأعراف: ٢٠٣] وصرح (عز وجل) بذلك هنا بقوله جل وعلا: { **وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ**}

(١) روح المعاني: ٨/٧٤.

[الأنفال: ٢١] وبين جل شأنه فيما تقدم أن القرآن هدى ورحمة لقوم يؤمنون، وأردف (ﷻ) ذلك بالأمر بالاستماع له والأمر بذكره تعالى، وهنا بين جل وعلا حال المؤمنين عند تلاوته وحالهم إذا ذكر الله تبارك اسمه بقوله عز من قائل: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}** [الأنفال: ٢] إلى غير ذلك من المناسبات". (١)

وجه مناسبة التوبة لسورة الأنفال

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها للأنفال: أن في الأولى قسمة الغنائم وجعل خمسها لخمسة أصناف (٢)على ما علمت وفي هذه قيمة الصدقات وجعلها لثمانية أصناف على ما ستعلم إن شاء الله تعالى(٣)، وفي الأولى ــ أيضا ــ ذكر العهود وهنا نبذها وأنه تعالى أمر في الأولى بالإعداد فقال سبحانه: **{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}** [الأنفال: ٦٠] ونعى هنا على المنافقين عدم الإعداد بقوله (ﷻ): **{وَلَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً}** [التوبة: ٤٦] وأنه سبحانه ختم الأولى بإيجاب أن يوالي المؤمنين بعضهم بعضا وأن يكونوا منقطعين عن الكفار بالكلية، وصرح جل شأنه في هذه بهذا المعنى بقوله تبارك وتعالى: **﴿بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾** [التوبة: ١] إلخ إلى غير ذلك من وجوه المناسبة. (٤)

---

(١) روح المعاني: ٢٣/١، ١٥٨/٩.

(٢) قال تعالى: "**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" {التوبة (٤١)}

(٣) التوبة آية رقم: ٦٠

(٤) روح المعاني: ٤٠/١٠.

وجه مناسبة سورة يونس لسورة التوبة

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لسورة براءة: أن الأولى ختمت بذكر الرسول (ﷺ) وهذه ابتدأت به، وأيضا أن في الأول بيانا لما يقوله المنافقون عند نزول سورة من القرآن وفي هذه بيان لما يقوله الكفار في القرآن حيث قال سبحانه: {**أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ**} [يونس: ٣٨] الآية، وقال جل وعلا: {**وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ**} [يونس: ١٥] وأيضا في الأولى ذم المنافقين بعدم التوبة والتذكر إذا أصابهم البلاء في قوله سبحانه: {**أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ**} [التوبة: ١٢٦] على أحد الأقوال وفي هذه ذم لمن يصيبه البلاء فيرعوي ثم يعود وذلك في قوله تعالى: {**وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ**} [يونس: ١٢] وفي قوله سبحانه: {**حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ وَجاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**} [يونس: ٢٢] إلى أن قال سبحانه: {**فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**} [يونس: ٢٣] وأيضا في الأولى براءة الرسول (ﷺ) من المشركين مع الأمر بقتالهم على أتم وجه، وفي هذه براءته (ﷺ) من عملهم، لكن من دون أمر بقتال، بل أمر فيها (ﷺ) أن يظهر البراءة فيها على وجه يشعر بالإعراض وتخلية السبيل كما قيل على ضد ما في الأولى وهذا نوع من المناسبة أيضا وذلك في قوله تعالى: {**وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ**} [يونس: ٤١] إلى غير ذلك[1]

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١٠٧، روح المعاني: ٥٨/١١.

مناسبة سورة هود لسورة يونس

قال الآلوسي: "ووجه اتصالها بسورة يونس (عليه السلام) أنه ذكر في سورة يونس قصة نوح (عليه السلام) مختصرة جدا مجملة فشرحت في هذه السورة، وبسطت فيها ما لم تبسط في غيرها من السور، ولا سورة الأعراف على طولها، ولا سورة **{إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً}** [نوح: ١] التي أفردت لقصته فكانت هذه السورة شرحا لما أجمل في تلك السورة وبسطا له ثم إن مطلعها شديد الارتباط بمطلع تلك فإن قوله تعالى هنا: **{الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ}** [هود: ١] نظير قوله سبحانه هناك: **{الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ}** [يونس: ١] بل بين مطلع هذه وختام تلك شدة ارتباط ــ أيضا ــ حيث ختمت بنفي الشرك واتباع الوحي وافتتحت هذه ببيان الوحي والتحذير من الشرك[١]

وجه مناسبة سورة يوسف لسورة هود

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها للتي قبلها اشتمالها على شرح ما قاساه بعض الأنبياء (عليهم السلام) من الأقارب، وفي الأولى ذكر ما لقوا من الأجانب، وأيضا قد وقع فيما قبل **{فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ}** [هود: ٧١] وقوله سبحانه: **{رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ}**[هود: ٧٣] ووقع هنا حال يعقوب مع أولاده وما صارت إليه عاقبة أمرهم مما هو أقوى شاهد على الرحمة[٢]

(١) روح المعاني: ٢٠٢/١١، البرهان: ١٠٧.

(٢) روح المعاني: ١٧٠/١٢

وجه مناسبة سورة الرعد لسورة يوسف [عليه السلام]

ووجه مناسبتها لما قبلها أنه سبحانه قال فيما تقدم: {**وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَهُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ**} [يوسف: ١٠٥] فأجمل سبحانه الآيات السماوية والأرضية، ثم فصل جل شأنه ذلك هنا أتم تفصيل، وأيضا أنه تعالى قد أتى هنا مما يدل على توحيده (ﷻ) ما يصلح شرحا لما حكاه عن يوسف (عليه السلام) من قوله: {**أَأَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ**} [يوسف: ٣٩] وأيضا في كل من السورتين ما فيه تسلية له (ﷺ)، هذا مع اشتراك آخر تلك السورة وأول هذه فيما فيه وصف القرآن كما لا يخفى. (١)

وجه مناسبة سورة إبراهيم لسورة الرعد

وارتباطها بالسورة التي قبلها واضح جدا؛ لأنه قد ذكر في تلك السورة من مدح الكتاب وبيان أنه مغن عما اقترحوه ما ذكر، وافتتحت هذه بوصف الكتاب والإيماء إلى أنه مغن عن ذلك ــ أيضا ــ وإذا أريد بـــ {**مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ**} [الرعد: ٤٣] الله تعالى ناسب مطلع هذه ختام تلك أشد مناسبة، وأيضا قد ذكر في تلك إنزال القرآن حكما عربيا ولم يصرح فيها بحكمة ذلك، وصرح بها هنا ــ وأيضا ــ تضمنت تلك الأخبار من قبله تعالى بأنه ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله تعالى، وتضمنت هذه الأخبار به من جهة الرسل (عليهم السلام) وأنهم قالوا: ما كان لنا أن نأتي بسلطان إلا بإذن الله، و ــ أيضا ــ ذكر هناك أمره (عليه السلام) بأن {**عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ**} [الرعد: ٣٠] وحكي هنا عن إخوانه المرسلين (عليهم السلام) توكلهم عليه سبحانه وأمرهم بالتوكل عليه جل شأنه، واشتملت تلك على تمثيل

(١) روح المعاني: ٨٤/١٣، البرهان: ١١٥.

للحق والباطل واشتملت هذه على ذلك ــ أيضا ــ بناء على بعض ما ستسمعه إن شاء الله تعالى في قوله سبحانه: {**مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً**} [إبراهيم: ٢٤] إلى آخره، وأيضا ذكر في الأولى من رفع السماء ومد الأرض وتسخير الشمس والقمر إلى غير ذلك ما ذكر، وذكر هنا نحو ذلك، إلا أنه سبحانه اعتبر ما ذكر أولا آيات وما ذكر ثانيا نعما وصرح في كل بأشياء لم يصرح بها في الآخر، وأيضا قد ذكر هناك مكر الكفرة وذكر هنا ــ أيضا ــ وذكر من وصفه ما لم يذكر هناك، وأيضا قال الجلال السيوطي [١]: "إنه ذكر في الأولى قوله تعالى: {**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ**} [الرعد: ٣٢] وذلك مجمل في أربعة مواضع الرسل. والمستهزئين، وصفة الاستهزاء والأخذ وقد فصلت الأربعة في قوله سبحانه: {**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ**} [إبراهيم: ٩] الآيات، وقد اشتركت السورتان مما عدا افتتاح كل منهما بالمتشابه بأن كلا قد افتتح بالألف واختتم بالباء، وجمعا أيضا في آخر ما ختما به"[٢]

وجه مناسبة سورة الحجر لسورة إبراهيم

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها أنها مفتتحة بنحو ما افتتح به السورة السابقة ومشتملة ــ أيضا ــ على شرح أحوال الكفرة يوم القيامة ووادتهم لو كانوا مسلمين، وقد اشتملت الأولى على نحو ذلك، وــ أيضا ــ ذُكر في الأول طرف من أحوال المجرمين في الآخرة، وذُكر هنا طرف مما نال بعضا منهم في الدنيا، وــ أيضا ــ قد ذكر سبحانه في كل مما يتعلق بأمر السموات

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١٠٧

(٢) روح المعاني: ١٧٦/١٣، البرهان: ١١٨.

والأرض ما ذكر، وأيضا فعل سبحانه نحو ذلك فيما يتعلق بإبراهيم (عليه السلام)، وأيضا في كل من تسلية نبينا ﷺ ما فيه إلى غير ذلك مما لا يحصى. [1]

وجه مناسبة سورة النحل لسورة الحجر

قال الآلوسي: " ولما ذُكر في آخر السورة السابقة المستهزءون المكذبون له (ﷺ) ابتدئ هنا بعد قوله تعالى: {بسم الله الرحمن الرحيم} بقوله (ﷻ) {**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ**} المناسب لذلك على ما ذكر غير واحد في معناه وسبب نزوله[2]، وفي البحر [3]في بيان وجه الارتباط أنه تعالى لما قال: {**فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**} [الحجر: ٩٢] كان ذلك تنبيها على حشرهم يوم القيامة وسؤالهم عما فعلوه في الدنيا فقيل: {**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ**} فإن المراد به على قول الجمهور يوم القيامة، وذكر الجلال السيوطي[4] أن آخر الحجر شديدة الالتئام بأول هذه فإن قوله سبحانه{**وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**} [الحجر: ٩٩] الذي هو مفسر بالموت ظاهر المناسبة بقوله سبحانه هنا: {**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ**} وانظر كيف جاء في المتقدمة {**يَأْتِيَكَ**} بلفظ المضارع وفي المتأخرة أتى بلفظ الماضي؛ لأن المستقبل سابق على الماضي كما تقرر في محله[5]

(١) روح المعاني: ٢/١٤، البرهان: ١٢٣.
(٢) أسباب النزول للواحدي: ٣٢١.
(٣) البحر المحيط: ٤٧٨/٥.
(٤) أسرار ترتيب القرآن: ١١١
(٥) روح المعاني: ٩٠/١٤.

وجه مناسبة سورة الإسراء لسورة النحل

ووجه اتصال هذه بالنحل- كما قال الجلال السيوطي[1]- أنه سبحانه لما قال في آخرها ﴿**إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ**﴾ [النحل: ١٢٤] ذكر في هذه شريعة أهل السبت التي شرعها سبحانه لهم في التوراة، فقد أخرج ابن جرير [2]عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من سورة بني إسرائيل، وذكر تعالى فيها عصيانهم وإفسادهم وتخريب مسجدهم واستفزازهم النبي (ﷺ) وإرادتهم إخراجه من المدينة وسؤالهم إياه عن الروح ثم ختمها جل شأنه بآيات موسى (عليه السلام) التسع وخطابه مع فرعون، وأخبر تعالى أن فرعون أراد أن يستفزهم من الأرض فأهلك وورث بنو إسرائيل من بعده، وفي ذلك تعريض بهم أنهم سينالهم ما نال فرعون حيث أرادوا بالنبي (ﷺ) ما أراد هو بموسى (عليه السلام) وأصحابه، ولما كانت هذه السورة مصدّرة بقصة تخريب المسجد الأقصى افتتحت بذكر إسراء المصطفى (ﷺ) تشريفا له بحلول ركابه الشريف جبرا لما وقع من تخريبه. [3]

وجه مناسبة سورة الكهف لسورة الإسراء

قال الآلوسي: " ووجه مناسبة وضعها بعد الإسراء: افتتاح تلك بالتسبيح وهذه بالتحميد وهما مقترنان في الميزان وسائر الكلام نحو{**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**} [الحجر: ٩٨، النصر: ٣] فسبحان الله وبحمده، وــ أيضاــ تشابه اختتام تلك وافتتاح هذه فإن في كل منهما حمدا، نعم فرق بينهما بأن الحمد الأول ظاهر في

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١١٣.

(٢) جامع البيان: ١٧/٥٩٠.

(٣) روح المعاني: ١٥/٢. البرهان: ١٢٤

الحمد الذاتي والحمد المفتتح به في هذه يدل على الاستحقاق الغير الذاتي[١]، وقال الجلال السيوطي في ذلك[٢]: إن اليهود أمروا المشركين أن يسألوا النبي (ﷺ) عن ثلاثة أشياء عن الروح، وعن قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين، وقد ذكر جواب السؤال الأول في آخر السورة الأولى وجواب السؤالين الآخرين في هذه فناسب اتصالهما، ولم تجمع الأجوبة الثلاثة في سورة لأنه لم يقع الجواب عن الأول بالبيان، فناسب أن يذكر وحده في سورة، واختيرت سورة الإسراء لما بين الروح وبين الإسراء من المشاركة بأن كلا منهما مما لا يكاد تصل إلى حقيقته العقول، وقيل: إنما ذكر هناك لما أن الإسراء متضمن العروج إلى المحل الأرفع والروح متصفة بالهبوط من ذلك المحل، ولذا قال ابن سينا[٣] فيها: هبطت إليك من المحل الأرفع... ورقاء ذات تعزز وتمنع

ثم قال: ظهر لي وجه آخر وهو أنه تعالى لما قال في تلك **{وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}** [الإسراء: ٨٥] والخطاب لليهود استظهر على ذلك بقصة موسى نبي بني إسرائيل مع الخضر (عليه السلام) التي كان سببها ذكر العلم والأعلم وما دلت عليه من كثرة معلومات الله تعالى التي لا تحصى فكانت هذه السورة كإقامة الدليل لما ذكر من الحكم في تلك السورة، وقد ورد في الحديث أنه لما نزل **{وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلا}** قالت اليهود: قد أوتينا التوراة فيها علم كل شيء فنزل **{قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي}** [الكهف: ١٠٩] الآية فتكون هذه السورة

(١) قلت: معنى الحمد الذاتي: الحمد المختص بذات الله إذ لم يتخذ ولدا، ولم يكن له شريك، لوم يكن له ولي من الذل...، أما افتتاح الكهف بالحمد يدل على الاستحقاق الغير الذاتي أي: يتعلق بحمد الله المتصل بفعله سبحانه من إنزال الكتاب واستقامته....

(٢) أسرار ترتيب القرآن: ١١٤.

(٣) الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا، وانظر البيت في مجاني الأدب في حدائق العرب رزق الله شيخو: ١٧٢/٦.

من هذه الجهة جوابا عن شبهة الخصوم فيما قرر في تلك، وأيضا لما قال سبحانه هناك {**فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً**} [الإسراء: ١٠٤] شرح ذلك هنا وبسطه بقوله سبحانه {**فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ**} [الكهف: ٩٨] إلى قوله تعالى: {**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً وَعَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً**} [الكهف: ٩٩، ١٠٠] (١)

مناسبة سورة مريم لسورة الكهف

قال الآلوسي: " ووجه مناسبتها لسورة الكهف اشتمالها على نحو ما اشتملت عليه من الأعاجيب كقصة ولادة يحيى. وقصة ولادة عيسى (عليه السلام) ولهذا ذكرت بعدها، وقيل إن أصحاب الكهف يبعثون قبل الساعة ويحجون مع عيسى (عليه السلام) حين ينزل ففي ذكر هذه السورة بعد تلك مع ذلك إن ثبت(٢) ما لا يخفى من المناسبة، ويقوى ذلك ما قيل أنهم من قومه (عليه السلام) وقيل غير ذلك. (٣)

سورة طه ومناسبتها لسورة مريم

قال الآلوسي: "ووجه الترتيب على ما ذكره الجلال(٤) أنه سبحانه لما ذكر في سورة مريم قصص عدة من الأنبياء (عليهم السلام) وبعضها مبسوط كقصة زكريا ويحيى وعيسى (عليهم السلام)، وبعضها بين البسط والإيجاز كقصة إبراهيم (عليه السلام) وبعضها موجز مجمل كقصة موسى (عليه السلام) وأشار إلى بقية النبيين (عليهم السلام) إجمالا

(١) روح المعاني: ١٥/١٩٩، البرهان: ١٢٦.
(٢) لم أجد لهذا الكلام أثرا في مظانه.
(٣) قلت: وهو قيل لا دليل عليه، روح المعاني: ١٦/٥٧، البرهان: ١٢٨.
(٤) أسرار ترتيب القرآن: ١١٦.

ذكر ــ جل وعلا ــ في هذه السورة شرح قصة موسى (عليه السلام) التي أجملها ــ تعالى ــ هناك فاستوعبها سبحانه غاية الاستيعاب، وبسطها ــ تبارك وتعالى ــ أبلغ بسط ثم أشار ــ عز شأنه ــ إلى تفصيل قصة آدم (عليه السلام) الذي وقع في مريم مجرد ذكر اسمه ثم أورد ــ جل جلاله ــ في سورة الأنبياء بقية قصص من لم يذكر قصته في مريم كنوح ولوط وداود وسليمان وأيوب واليسع وذي الكفل وذي النون (عليهم السلام)، وأشير فيها إلى قصة من ذكرت قصته إشارة وجيزة كموسى وهارون وإسماعيل. وذكرت تلو مريم لتكون السورتان كالمتقابلتين وبسطت فيها قصة إبراهيم (عليه السلام) البسط التام فيما يتعلق به مع قومه ولم يذكر حاله مع أبيه إلا إشارة كما أنه في سورة مريم ذكر حاله مع قومه إشارة ومع أبيه مبسوطا، وينضم إلى ما ذكر اشتراك هذه السورة وسورة مريم في الافتتاح بالحروف المقطعة، و أنه سبحانه ذكر هناك تيسير القرآن بلسان الرسول (صلى الله عليه وسلم) معللا بتبشير المتقين وإنذار المعاندين وذكر تعالى هنا ما فيه نوع من تأكيد ذلك. (١)

(١) روح المعاني: ١٤٧/١٦.

وجه مناسبة سورة الأنبياء لسورة طه
ووجه اتصالها بما قبلها غني عن البيان[1]
وجه مناسبة سورة الحج لسورة الأنبياء

قال الآلوسي: " ووجه مناسبتها للسورة التى قبلها ظاهر" [2]

وجه مناسبة سورة المؤمنون لسورة الحج

---

(١) روح المعاني: ٢/١٧، وقال السيوطي في أسرار ترتيب القرآن ص: ١١٠: "أنه سبحانه لما قال: **{قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا}** "طه: ١٣٥"، وقال قبله: **{وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى}** "طه: ١٢٩".قال في مطلع هذه: **{اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ}** " إشارة إلى قرب الأجل، ودنو الأمل المنتظر، وفيه أيضًا مناسبة لقوله هناك: **{وَلا تَمُدَّنَ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ}** "طه: ١٣١" الآية، فإن قرب الساعة يقتضي الإعراض عن هذه٣ الحياة الدنيا؛ لدنوها من الزوال والفناء؛ ولهذا ورد في الحديث: أنها لما نزلت قيل لبعض الصحابة: هلا سألت النبي (ﷺ) عنها؟ فقال: "نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا".أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عامر بن ربيعة "٢٥/ ٣٢٧"، وأخرجه ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية، كما ذكر السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور "٥/ ٦١٥" وفيه: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في قوله تعالى: **{اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ}** "١" عن أمر الدنيا، وذكره ابن كثير في تفسيره "٣/ ١٧٢، ١٧٣" وكذلك الشوكاني في فتح القدير "٣/ ٣٩٦" كلهم عن عامر بن ربيعة.

(٢) روح المعاني: ٩٠/١٤. قال السيوطي في الأسرار ص١١١: " وجه اتصالها بسورة الأنبياء: أنه ختمها بوصف الساعة في قوله: **{وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا}** "{الأنبياء: ٩٧}، وافتتح هذه بذلك، فقال: **{إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى}** "١، ٢".

قال الآلوسي: "ومناسبتها لآخر السورة قبلها ظاهرة لأنه تعالى خاطب المؤمنين بقوله سبحانه: {**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا...لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**} [الحج: ٧٧] فناسب أن يحقق ذلك فقال عز قائلا: {**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**} [المؤمنون: ١. ٢٢] (١)

وجه مناسبة سورة النور لسورة الحج

قال الآلوسي: " ووجه اتصالها بسورة المؤمنين أنه سبحانه لما قال فيها {**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ**} [المؤمنون: ٥] ذكر في هذه أحكام من لم يحفظ فرجه من الزانية والزاني، وما اتصل بذلك من شأن القذف، وقصة الإفك، والأمر بغض البصر الذي هو داعية الزنا والاستئذان الذي إنما جعل من أجل النظر وأمر فيها بالإنكاح حفظا للفرج، وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا. وقال الطبرسي في ذلك: إنه تعالى لما ذكر فيما تقدم أنه لم يخلق الخلق للعبث بل للأمر والنهي ذكر ــ جل وعلا ــ هاهنا جملة من الأوامر والنواهي ولعل الأول أولى(٢)

وجه مناسبة سورة الفرقان لسورة النور

قال الآلوسي: "ولما ذكر جل وعلا في آخر السورة السابقة وجوب متابعة المؤمنين للرسول ﷺ ومدح المتابعين وحذر المخالفين افتتح سبحانه هذه السورة بما يدل على تعاليه جل شأنه عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله أو على كثرة خيره تعالى ودوامه وأنه أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا اطماعا

(١) روح المعاني: ١١٠/١٤.

(٢) روح المعاني: ٨٠/١٥، مجمع البيان: ١٢٢/٧.

في خيره وتحذيرا من عقابه جل شأنه، وفي هذه السورة أيضا من تأكيد ما في السابقة من مدح الرسول (ﷺ) ما فيها فقال تبارك وتعالى: ﴿**تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً**﴾ (١)

وجه مناسبة سورة الشعراء لسورة الفرقان

قال الآلوسي: " ووجه اتصالها بما قبلها: اشتمالها على بسط وتفصيل لبعض ما ذكر فيما قبل، وفيها ــ أيضا ــ من تسليته (ﷺ) ما فيها، وقد افتتحت كلتا السورتين بما يفيد مدح القرآن الكريم وختمتا بإيعاد المكذبين به كما لا يخفى. (٢)

وجه مناسبة سورة النمل لسورة الشعراء

قال الآلوسي: "ووجه اتصالها بما قبلها أنها كالتتمة لها حيث زاد سبحانه فيها ذكر داود وسليمان وبسط فيها قصة لوط (عليه السلام) أبسط مما هي قبل وقد وقع فيها{ **إِذْ قالَ مُوسى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ ناراً** } [النمل: ٧] إلخ وذلك كالتفصيل لقوله سبحانه فيما قبل: {**فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**} الشعراء: ٢١] وقد اشتمل كل من السورتين على ذكر القرآن وكونه من الله تعالى، وعلى تسليته (ﷺ) إلى غير ذلك (٣)

---

(١) روح المعاني: ١٨/٢٣٠، البرهان: ١٣٦.

(٢) روح المعاني: ١٩/١٥٤.

(٣) روح المعاني: ١٩/٥٨، ١٥٤، البرهان: ١٣٨. وأسرار ترتيب القرآن: ١١٨، وقول المؤلف: إن قصة لوط هنا أبسط منها في الشعراء مخالف للواقع، فهي في الشعراء أطول؛ ولكنها ذكرت في النمل مع بيان أقصى ما وصلوا إليه من الانحلال الخلقي والانتكاس العقلي؛ إذ عدوا طهارة لوط من الشذوذ الجنسي جريمة يستحق عليها النفي من البلاد، ولم يرد هذا التعليل في الشعراء، فلعل البسط في المعاني لا في المقدار.أ.هـ محقق الأسرار.

وجه مناسبة سورة القصص لسورة النمل

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها اشتمالها على شرح بعض ما أجمل فيه من أمر موسى (عليه السلام)، قال الجلال السيوطي: إنه سبحانه لما حكى في الشعراء قول فرعون لموسى (عليه السلام): **{أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ}** [الشعراء: ١٨، ١٩] إلى قول موسى (عليه السلام): **{فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ}** [الشعراء: ٢١]. ثم حكى سبحانه في طس قول موسى (عليه السلام) لأهله **{إِنِّي آنَسْتُ ناراً}** [النمل: ٧] إلى آخره الذي هو في الوقوع بعد الفرار وكان الأمران على سبيل الإشارة والإجمال فبسط جل وعلا في هذه السورة ما أوجزه سبحانه في السورتين وفصل تعالى شأنه ما أجمله فيهما على حسب ترتيبهما، فبدأ (عز وجل) بشرح تربية فرعون له مصدرا بسبب ذلك من علو فرعون وذبح أبناء بني إسرائيل الموجب لإلقاء موسى (عليه السلام) عند ولادته في اليم خوفا عليه من الذبح وبسط القصة في تربيته وما وقع فيها إلى كبره إلى السبب الذي من أجله قتل القبطي إلى قتل القبطي وهي الفعلة التي فعل إلى النم عليه بذلك الموجب لفراره إلى مدين إلى ما وقع له مع شعيب (عليه السلام) وتزوجه بابنته إلى أن سار بأهله وآنس من جانب الطور نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا، إلى ما وقع له فيها من المناجاة لربه جل جلاله وبعثه تعالى إياه رسولا، وما استتبع ذلك إلى آخر القصة فكانت هذه السورة شارحة لما أجمل في السورتين معا على الترتيب، وبذلك عرف وجه الحكمة من تقديم طس على هذه وتأخيرها عن الشعراء في الذكر في المصحف وكذا في النزول، وأيضا قد ذكر سبحانه في السورة السابقة من توبيخ الكفرة بالسؤال يوم القيامة ما ذكر، وذكر جل شأنه في هذه من ذلك ما هو أبسط وأكثر مما تقدم، وأيضا ذكر (عز وجل) من أمر الليل

والنهار هنا فوق ما ذكره سبحانه منه هناك، وقد يقال في وجه المناسبة أيضا: إنه تعالى فصل في تلك السورة أحوال بعض المهلكين من قوم صالح وقوم لوط وأجمل هنا في قوله تعالى: {**وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ**} [القصص: ٥٨] الآيات، وأيضا بسط في الجملة هناك حال من جاء بالحسنة وحال من جاء بالسيئة وأوجز سبحانه هنا حيث قال تعالى: { **مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ**} [القصص: ٨٤] فلم يذكر (ﷺ) من حال الأولين أمنهم من الفزع ومن حال الآخرين كب وجوههم في النار إلى غير ذلك مما يظهر للمتأمّل. (١)

وجه مناسبة سورة العنكبوت لسورة القصص

قال الآلوسي: "ذكر الجلال في وجه اتصالها بما قبلها أنه تعالى أخبر في أول السورة السابقة عن فرعون أنه {**عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ**} [القصص: ٤] وافتتح هذه بذكر المؤمنين الذين فتنهم الكفار وعذبوهم على الإيمان بعذاب دون ما عذب به فرعون بني إسرائيل بكثير تسلية لهم بما وقع لمن قبلهم وحثا على الصبر، ولذا قيل هنا: {**وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**} [العنكبوت: ٣] وأيضا لما كان في خاتمة الأولى الإشارة إلى هجرة النبي (ﷺ) أي: في قوله تعالى: {**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ**} [القصص: ٨٥] على بعض الأقوال، وفي

(١) روح المعاني: ٤٢/٢٠، أسرار ترتيب القرآن: ١٢٢، البرهان: ١٤٤.

خاتمة هذه الإشارة إلى هجرة المؤمنين بقوله تعالى: {**يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ**}[العنكبوت: ٥٦] ناسب تتاليهما. (١)

مناسبة سورة الروم لسورة العنكبوت

قال الآلوسي: "ووجه اتصالها بالسورة السابقة على ما قاله الجلال السيوطي(٢) أنها ختمت بقوله تعالى: {**وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا**} [العنكبوت: ٦٩] وافتتحت هذه بوعد من غلب من أهل الكتاب بالغلبة والنصر وفرح المؤمنين بذلك، وأن الدولة لأهل الجهاد فيه ولا يضرهم ما وقع لهم قبل ذلك من هزيمة، هذا مع تآخيها لما قبلها في الافتتاح- بألم- ولا يخفى أن قتال أهل الكتاب ليس من المجاهدة في الله (ﷻ) وبذلك تضعف المناسبة، ومن وقف على أخبار سبب النزول ظهر له أن ما افتتحت به هذه السورة متضمنا نصرة المؤمنين بدفع شماتة أعدائهم المشركين وهم لم يزالوا مجاهدين في الله تعالى ولأجله ولوجهه (ﷻ) ولا يضر عدم جهادهم بالسيف عند النزول، وهذا في المناسبة أوجه فيما أرى من الوجه الذي ذكره الجلال فتأمل. (٣)

مناسبة سورة لقمان لسورة الروم

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها على ما فيه ــ أيضا ــ أنه قال تعالى فيما قبل: {**وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ**}[الروم: ٥٨]

---

(١) روح المعاني: ١٣٢/٢٠، وأسرار ترتيب السور: ١٢٠.

(٢) أسرار ترتيب السور: ١٢٤.

(٣) روح المعاني: ١٦/٢١.، ورأي الآلوسي له وجاهته عن رأي السيوطي لتعليله بالعلة المذكورة.

وأشار إلى ذلك في مفتتح هذه السورة، وأنه كان في آخر ما قبلها {**وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ**} [الروم: ٥٨] وفيها {**وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً** }[لقمان: ٧] وقال الجلال السيوطي: [١] ظهر لي في اتصالها بما قبلها مع المؤاخاة في الافتتاح- بألم إن قوله تعالى: {**هُدىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**} [لقمان: ٤٣] متعلق بقوله تعالى فيما قبل: {**وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ**} [الروم: ٥٦] الآية فهذا عين إيقانهم بالآخرة وهم المحسنون الموصوفون بما ذكر، وأيضا ففي كلتا السورتين جملة من الآيات وابتداء الخلق، وذكر في السابقة {**فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ**} [الروم: ١٥] وقد فسر بالسماع وذكر هنا {**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ**} [لقمان: ٦] وقد فسر بالغناء وآلات الملاهي"، وأقول في الاتصال أيضا: إنه قد ذكر فيما تقدم قوله تعالى: {**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**} [الروم: ٢٧] وهنا قوله سبحانه: ﴿**ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ**﴾ [لقمان: ٢٨] وكلاهما يفيد سهولة البعث وقرر ذلك هنا بقوله (ﷻ) قائلا: ﴿**إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ وذكر سبحانه هناك قوله تعالى: { **وَإِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ**} [الروم: ٣٣] وقال (ﷻ) هنا: {**وَإِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ**} [لقمان: ٣٢] فذكر سبحانه في كل من الآيتين قسما لم يذكره في الأخرى إلى غير ذلك.

وما ألطف هذا الاتصال من حيث إن السورة الأولى ذكر فيها مغلوبية الروم وغلبتهم المبنيتين على المحاربة بين ملكين عظيمين من ملوك الدنيا تحاربا عليها وخرج بذلك عن مقتضى الحكمة فإن الحكيم لا يحارب على دنيا

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١٢٥.

دنية لا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة، وهذه ذكر فيها قصة عبد مملوك على كثير من الأقوال حكيم زاهد في الدنيا غير مكترث بها ولا ملتفت إليها أوصى ابنه بما يأبى المحاربة ويقتضي الصبر والمسالمة وبين الأمرين من التقابل ما لا يخفى. (١)

وجه مناسبة سورة السجدة لسورة لقمان

ووجه مناسبتها لما قبلها اشتمال كل على دلائل الألوهية، وفي البحر (٢)لما ذكر سبحانه فيما قبل دلائل التوحيد، وهو الأصل الأول، ثم ذكر ــ جلّ وعلا ــ المعاد وهو الأصل الثاني، وختم جل شأنه به السورة ذكر ــ تعالى ــ في بدء هذه السورة الأصل الثالث وهو النبوة وقال الجلال السيوطي (٣): في وجه الاتصال بما قبلها: إنها شرح لمفاتيح الغيب الخمسة التي ذكرت في خاتمة ما قبل، فقوله تعالى: {**ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**} [السجدة: ٥] شرح قوله تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ** } [لقمان: ٣٤] ولذلك عقب بقوله سبحانه: {**عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ**} [السجدة: ٦] وقوله تعالى: {**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ**} [السجدة: ٧] شرح قوله سبحانه: {**وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ**}[لقمان: ٣٤] وقوله تبارك وتعالى: {**الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**} [السجدة: ٧] الآيات شرح قوله جل جلاله: {**وَيَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ**} [لقمان: ٣٤] وقوله (ﷻ): {**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ**} [السجدة: ٥] {**وَلَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها**} [السجدة: ١٣] شرح قوله تعالى: {**وَما تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ**

(١) روح المعاني: ٦٥/٢١.
(٢) البحر المحيط: ١٩٦/٧.
(٣) أسرار ترتيب القرآن: ١٢٥.

غَداً} وقوله جلّ وعلا: {**أَإِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ**} [السجدة: ١٠] إلى قوله تعالى: {**قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ**} [السجدة: ١١] شرح قوله سبحانه: {**وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**} [لقمان: ٣٤] "

وجه مناسبة سورة الأحزاب لسورة السجدة

قال الآلوسي: "ووجه اتصالها بما قبلها على ما قال الجلال السيوطي[١] تشابه مطلع هذه ومقطع تلك فإن تلك ختمت بأمر النبي ﷺ بالإعراض عن الكافرين وانتظار عذابهم وهذه بدأت بأمره (ﷺ) بالتقوى وعدم طاعة الكافرين والمنافقين واتباع ما أوحى إليه والتوكل عليه (ﷻ) حيث قال (ﷻ): ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ**﴾ [٢]

مناسبة سورة سبا لسورة الأحزاب

قال الآلوسي: " ووجه اتصالها بما قبلها أن الصفات التي أجريت على الله تعالى في مفتتحها مما يناسب الحكم التي في مختتم ما قبل من قوله تعالى: ﴿**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ**﴾ [الأحزاب: ٧٣] إلخ.

وأيضا قد أشير فيما تقدم إلى سؤال الكفار عن الساعة على جهة الاستهزاء وهاهنا قد حكي عنهم إنكارها صريحا والطعن بمن يقول بالمعاد على أتم وجه وذكر مما يتعلق بذلك ما لم يذكر هناك، وفي البحر [٣] أن سبب نزولها أن أبا سفيان قال لكفار مكة لما سمعوا {**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْمُشْرِكِينَ**

---

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١٢٦.

(٢) البحر: ٢٥٧/٧.

(٣) أسرار ترتيب القرآن: ١٢٦.

وَالْمُشْرِكاتِ} كأن محمدا يتوعدنا بالعذاب بعد أن نموت ويتخوفنا بالبعث واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبدا ولا نبعث فقال الله تعالى: قل يا محمد بلى وربي لتبعثن قاله مقاتل وباقي السورة تهديد لهم وتخويف، ومن هذا ظهرت المناسبة بين هذه السورة والتي قبلها انتهى. (١)

مناسبة سورة فاطر لسورة سبأ

والمناسبة على ما في البحر(٢) أنه (ﷻ) لما ذكر في آخر السورة المتقدمة هلاك المشركين أعداء المؤمنين وإنزالهم منازل العذاب تعين على المؤمنين حمده تعالى وشكره كما في قوله تعالى: **{فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ}** [الأنعام: ٤٥] وينضم إلى ذلك تواخي السورتين في الافتتاح بالحمد وتقاربهما في المقدار وغير ذلك. (٣)

مناسبة سورة يس لسورة فاطر

ووجهه اتصالها بما قبلها على ما قاله الجلال السيوطي(٤) أنه لما ذكر في سورة [فاطر: ٣٧، ٤٢] قوله سبحانه: **{وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ}** وقوله تعالى: **{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ}**إلى قوله سبحانه: **{فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ}** وأريد به محمد (ﷺ) وقد أعرضوا عنه وكذبوه، افتتح هذه السورة بالإقسام على صحة رسالته (ﷺ) وأنه على صراط مستقيم لينذر قوما ما أنذر آباؤهم، وقال سبحانه

---

(١) روح المعاني: ١٠٢/٢٢.

(٢) البحر: ٢٥٧/٧.

(٣)روح المعاني: ١٦١/٢٢.

(٤) أسرار ترتيب القرآن: ١٢٧.

في [فاطر: ١٣] {**وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ وفي هذه السورة وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها... وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ** } [يس: ٣٨] إلى غير ذلك ولا يخفى أن أمر المناسبة يتم على تفسير النذير بغيره (ﷺ) أيضا فتأمل. (١)

مناسبة سورة الصافات لسورة يسن

وفيها تفصيل أحوال القرون المشار إلى إهلاكها في قوله تعالى في السورة المتقدمة {**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ**} [يس: ٣١] وفيها من تفصيل أحوال المؤمنين وأحوال أعدائهم الكافرين يوم القيامة ما هو كالإيضاح لما في تلك السورة من ذلك، وذكر فيها شيء مما يتعلق بالكواكب لم يذكر فيما تقدم، ولمجموع ما ذكر ذكرت بعدها. وفي البحر(٢).مناسبة أول هذه السورة لآخر سورة يس أنه تعالى لما ذكر المعاد وقدرته سبحانه على إحياء الموتى وأنه هو منشؤهم وأنه إذا تعلقت إرادته بشيء كان ذكر (ﷻ) هنا وحدانيته سبحانه إذ لا يتم ما تعلقت به الإرادة إيجادا وإعداما إلا بكون المريد واحدا كما يشير إليه قوله تعالى: {**لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا**} [الأنبياء: ٢٢] (٣).

مناسبة سورة ص لسورة الصافات

قال الآلوسي: " وهي كالمتممة لما قبلها من حيث إنه ذكر فيها ما لم يذكر في تلك من الأنبياء (عليهم السلام) كداود وسليمان، ولما ذكر سبحانه فيما قبل عن الكفار أنهم قالوا {**لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ**} [الصافات:

(١) روح المعاني: ٢١٠/٢٢

(٢) البحر: ٣٥١/٧.

(٣) روح المعاني: ٦٤/٢٣.

١٦٩] وأنهم كفروا بالذكر لما جاءهم بدأ (ﷻ) في هذه السورة بالقرآن ذي الذكر وفصل ما أجمل هناك من كفرهم وفي ذلك من المناسبة ما فيه". (١).

مناسبة سورة الزمر لسورة ص

قال الآلوسي: "ووجه اتصال أولها بأخر صاد أنه قال سبحانه هناك: {**إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ**} [ص: ٨٧] وقال جل شأنه هنا {**تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ**} [الزمر: ١] وفي ذلك كمال الالتئام بحيث لو أسقطت البسملة لم يتنافر الكلام، ثم إنه تعالى ذكر آخر ص قصة خلق آدم وذكر في صدر هذه قصة خلق زوجه منه وخلق الناس كلهم منه وذكر خلقهم في بطون أمهاتهم خلقا من بعد خلق، ثم ذكر أنهم ميتون، ثم ذكر سبحانه القيامة والحساب والجنة والنار، وختم بقوله سبحانه: {**وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ** }[الزمر: ٧٥] فذكر جل شأنه أحوال الخلق من المبدأ إلى آخر المعاد متصلا بخلق آدم (عليه السلام) المذكور في السورة قبلها "(٢)

وجه اتصال سورة غافر بسورة الزمر

قال الآلوسي: "ووجه مناسبة أولها لآخر الزمر: أنه تعالى لما ذكر سبحانه هناك ما يؤول إليه حال الكافر وحال المؤمن، ذكر ــ جل وعلا ــ هنا أنه تعالى غافر الذنب وقابل التوب؛ ليكون ذلك استدعاء للكافر إلى الإيمان، والإقلاع عما هو فيه، وبين السورتين أنفسهما أوجه من المناسبة، ويكفي فيها أنه ذكر في كل

(١) روح المعاني: ٦٠٢/٢٣

(٢) روح المعاني: ٢٣٢/٢٣.

من أحوال يوم القيامة وأحوال الكفرة فيه وهم في المحشر وفي النار ما ذكر، وقد فصل في هذه من ذلك ما لم يفصل منه في تلك.

وفي تناسق الدرر [1]وجه إيلاء الحواميم السبع لسورة الزمر تواخي المطالع في الافتتاح بتنزيل الكتاب. وفي مصحف ابن مسعود أول الزمر حم وتلك مناسبة جليلة، ثم إن الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح- بحم- وبذكر الكتاب وأنها مكية بل ورد عن ابن عباس وجابر بن زيد أنها نزلت عقب الزمر متتاليات كترتيبها في المصحف[2]

وجه مناسبة سورة فصلت لسورة غافر

قال الآلوسي: "ومناسبتها لما قبلها أنه سبحانه ذكر قبل {**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**} [غافر: ٨٢] إلخ وكان ذلك متضمنا تهديدا وتقريعا لقريش وذكر ــ جل شأنه ــ هنا نوعا آخر من التهديد والتقريع لهم وخصهم بالخطاب في قوله تعالى: {**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ**} [فصلت: ١٣] ثم بين سبحانه كيفية إهلاكهم، وفيه نوع بيان لما في قوله تعالى: {**أَفَلَمْ يَسِيرُوا** } الآية[3].

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١٢٩.

(٢) روح المعاني: ٣٩/٢٤.

(٣) روح المعاني: ٩٤/٢٤.

وجه مناسبة سورة الشورى لسورة فصلت

قال الآلوسي: "ومناسبة أولها لآخر السورة قبلها اشتمال كل على ذكر القرآن وذب طعن الكفرة فيه وتسلية النبي (ﷺ). [1]

مناسبة سورة الزخرف لسورة الشورى

قال الآلوسي: "ووجه مناسبة مفتتحها لمختتم ما قبلها ظاهر. [2]

مناسبة سورة الدخان لسورة الزخرف

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها أنه (ﷻ) ختم ما قبل بالوعيد والتهديد وافتتح هذه بشيء من الإنذار الشديد، وذكر سبحانه هناك قول الرسول ﷺ: **{يا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ}** [الزخرف: ٨٨] وهنا نظيره فيما حكي عن أخيه موسى عليهما الصلاة والسلام بقوله تعالى **{فَدَعا رَبَّهُ أَنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ}** [الدخان: ٢٢] وأيضا ذكر فيما تقدم **{فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ}** [الزخرف: ٨٩] وحكى سبحانه عن موسى (عليه السلام) **{إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ**

---

(١) روح المعاني: ١٠/٢٥، البحر المحيط: ٥٠٧/٧.

(٢) روح المعاني: ٦٣/٢٥، البحر المحيط: ٢٠/٨. لم ختمت سورة الشورى بما يتعلق بالقرآن الكريم من خلال قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣)**﴾ افتتحت الزخرف بالحديث ــ أيضا ــ عن القرآن العظيم فقال تعالى: "**حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤)**" من هنا كان الظهور في المناسبة ظهورا لا لبس فيه ولا غموض.

تَرْجُمُونِ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ} [الدخان: ٢٠، ٢١] وهو قريب من قريب إلى غير ذلك[١]

مناسبة سورة الجاثية لسورة الدخان

قال الآلوسي: "ومناسبة أولها لآخر ما قبلها في غاية الوضوح. [٢]

مناسبة سورة الأحقاف لسورة الجاثية

قال الآلوسي: "ووجه اتصالها أنه تعالى لما ختم السورة التي قبلها بذكر التوحيد وذم أهل الشرك والوعيد، افتتح هذه بالتوحيد ثم بالتوبيخ لأهل الكفر من العبيد فقال (ﷻ): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[٣]

مناسبة سورة محمد لسورة الأحقاف

قال الآلوسي: "ولا يخفى قوة ارتباط أولها بآخر السورة قبلها واتصاله وتلاحمه بحيث لو سقطت من البين البسملة لكانا متصلا واحدا لا تنافر فيه كالآية الواحدة آخذا بعضه بعنق بعض[٤]

---

(١) روح المعاني: ١١٠/٢٥.

(٢) روح المعاني: ١٣٨/٢٥، البحر المحيط: ٤٣/٨.ووضوحه يكمن في ختم السابقة بالحديث عن القرآن وهذه بالاستفتاح فيها بالحديث عنه أيضا.

(٣) روح المعاني: ٤/٢٦، البحر المحيط: ٥٤/٨.

(٤) روح المعاني: ٣٦/٢٦. حيث الحديث عن الكفر والكافرين في المختتم والمفتتح.

مناسبة سورة الفتح لسورة محمد ﷺ

قال الآلوسي: "ولا يخفى حسن وضعها هنا؛ لأن الفتح بمعنى النصر مرتب على القتال، وفي كل من ذكر المؤمنين المخلصين والمنافقين والمشركين ما فيه، وقد ذكر أيضا في الأول الأمر بالاستغفار وذكر هنا وقوع المغفرة، وذكرت الكلمة الطيبة هناك بلفظها الشريف وكني عنها بكلمة التقوى بناء على أشهر الأقوال فيها، إلى غير ذلك[1]. وفي البحر [2] وجه مناسبتها لما قبلها أنه لما تقدم ﴿**وَإِنْ تَتَوَلَّوْا**﴾ [محمد: ٣٨] الآية وهو خطاب لكفار قريش أخبر سبحانه رسوله (ﷺ) بالفتح العظيم وأنه بهذا الفتح حصل الاستبدال وأمن كل من كان بمكة وصارت دار إيمان [3]

مناسبة سورة الحجرات لسورة الفتح

قال الآلوسي: " ولا يخفى تواخيها مع ما قبلها؛ لكونهما مدنيتين، ومشتملتين على أحكام،وتلك فيها قتال الكفار وهذه فيها قتال البغاة، وتلك ختمت بالذين آمنوا وهذه افتتحت بالذين آمنوا، وتلك تضمنت تشريفات له (ﷺ) خصوصا مطلعها، وهذه أيضا في مطلعها أنواع من التشريف له (ﷺ)، وفي البحر [4]مناسبتها لآخر ما قبلها ظاهر؛ لأنه (ﷺ) ذكر رسول الله (ﷺ) وأصحابه ثم قال سبحانه: {**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ**} [الفتح: ٢٩] إلخ فربما صدر من المؤمن عامل الصالحات بعض شيء مما ينبغي أن ينهى عنه فقال جل وعلا

---

(١) روح المعاني: ١١٨/٢٦.

(٢) البحر: ٨٨/٨.

(٣) روح المعاني: ٨٤/٢٦.

(٤) البحر: ١٥٠/٨.

تعليما للمؤمنين وتهذيبا لهم {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}[١]

مناسبة سورة ق لسورة الحجرات

ولما أشار سبحانه في آخر السورة السابقة إلى أن إيمان أولئك الأعراب لم يكن إيمانا حقا ويتضمن ذلك إنكار النبوة وإنكار البعث افتتح (ﷻ) هذه السورة بما يتعلق بذلك[٢]

مناسبة سورة الذاريات لسورة ق

قال الآلوسي: "ومناسبتها لسورة «ق» أنهما لما ختمت بذكر البعث واشتملت على ذكر الجزاء والجنة والنار وغير ذلك افتتحت هذه بالإقسام على أن ما وعدوا من ذلك لصادق، وأن الجزاء لواقع، وأنه قد ذكر هناك إهلاك كثير من القرون على وجه الإجمال، وذكر هنا إهلاك بعضهم على سبيل التفصيل إلى غير ذلك مما يظهر للمتأمل[٣].

مناسبة سورة الطور لسورة الذاريات

وقال الجلال السيوطي: [٤] وجه وضعها بعد الذاريات تشابههما في المطلع والمقطع، فإن في مطلع كل منهما صفة حال المتقين، وفي مقطع كل منهما صفة حال الكفار [٥]

---

(١) روح المعاني: ١٣١،١٧٠/٢٦، البحر: ١٢٠/٨.

(٢) روح المعاني: ١٣١/٢٦، البحر المحيط: ١٢٠/٨.

(٣) روح المعاني: ٢/٢٧.

(٤) أسرار ترتيب القرآن: ١٢٣.

(٥) روح المعاني: ٢٦/٢٧.

مناسبة سورة النجم لسورة الطور

قال الآلوسي: "وهي شديدة المناسبة لما قبلها؛ فإن الطور ختمت بقوله تعالى: {**إِدْبَارَ النُّجُومِ**} [الطور: ٤٩] وافتتحت هذه بقوله سبحانه: «والنجم» وأيضا في مفتتحها ما يؤكد رد الكفرة فيما نسبوه إليه (ﷺ) من التقول والشعر والكهانة والجنون، وذكر أبو حيان [١] أن سبب نزولها قول المشركين: إن محمدا (ﷺ) يختلق القرآن، وذكر الجلال السيوطي[٢] في وجه مناسبتها أن الطور فيها ذكر ذرية المؤمنين وأنهم تبع لآبائهم، وهذه فيها ذكر ذرية اليهود في قوله تعالى: {**هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**} [النجم: ٣٢] الآية

فقد أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت بن الحارث الأنصاري «قال: كانت اليهود إذا هلك لهم صبي صغير قالوا: هو صديق فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمها إلا أنه شقي أو سعيد فأنزل الله تعالى عند ذلك {**هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ** } الآية كلها»[٣]

---

(١) البحر: ١٥٧/٨.

(٢) أسرار ترتيب القرآن: ١٣٣.

(٣) قال ابن عاشور عن هذه الرواية ما نصه: " هُوَ غَيْرُ مُوَجَّهٍ لِلْيَهُودِ كَمَا فِي «أَسْبَابِ النُّزُولِ» لِلْوَاحِدِيِّ وَغَيْرِهِ. وَأَصْلُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بن لَهِيعَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ حَارِثٍ الْأَنْصَارِيِّ. قَالَ: «كَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا هَلَكَ لَهُمْ صَبِيٌّ صَغِيرٌ يَقُولُونَ: هُوَ صِدِّيقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيءَ (ﷺ) فَقَالَ: كَذِبَتْ يَهُودُ، مَا مِنْ نَسَمَةٍ يَخْلُقُهَا اللَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ إِلَّا أَنَّهُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ. وَعَبْدُ اللَّهِ بن لَهِيعَةَ ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَتَرَكَهُ وَكِيعٌ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ وَابْنُ مَهْدِيٍّ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: الْعَمَلُ عَلَى تَضْعِيفِهِ، قُلْتُ: لَعَلَّ أَحَدُ رُوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَضْبُطْ فَقَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، وَإِنَّمَا قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَخْذًا بِعُمُومِ قَوْلِهِ: هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَخْ، حُجَّةً عَلَيْهِمْ، وَإِلَّا فَإِنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَالْخَوْضُ مَعَ الْيَهُودِ إِنَّمَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ. {التحرير ١٢٣/٢٧}

وأنه تعالى لما قال هناك في المؤمنين: {**أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**} [الطور: ٢١] إلخ قال سبحانه هنا في الكفار، أو في الكبار: {**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى**} [النجم: ٣٩] خلاف ما دخل في المؤمنين الصغار، ثم قال: وهذا وجه بديع في المناسبة من وادي التضاد، وكون قوله تعالى: {**أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**} في الصغار لم يتفق عليه المفسرون كما سمعت غير بعيد. (١)

مناسبة سورة القمر لسورة النجم

قال الآلوسي: "ومناسبة أولها لآخر السورة التي قبلها ظاهرة فقد قال سبحانه:

ثم: {**أَزِفَتِ الْآزِفَةُ**} [النجم: ٥٧] وهنا {**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ**} [القمر: ١] وقال الجلال السيوطي(٢): لا يخفى ما في توالي هاتين السورتين من حسن التناسق للتناسب في التسمية لما بين النجم، والقمر ــ من الملابسة، وأيضا ــ إن هذه بعد تلك ــ كالأعراف بعد الأنعام، وكالشعراء بعد الفرقان، وكالصافات بعد يس- في أنها تفصيل لأحوال الأمم المشار إلى إهلاكهم في قوله تعالى: {**وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى وَثَمُودَ فَما أَبْقى وَقَوْمَ نُوحٍ**}[النجم: ٥٠] إلى قوله سبحانه: {**وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى**} [النجم: ٥٣]. (٣)

(١) روح المعاني: ٤٤/٢٧.
(٢) أسرار ترتيب القرآن: ١٣٣.
(٣) روح المعاني: ٧٣/٢٧.

مناسبة سورة الرحمن لسورة القمر

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها على ما قال الجلال السيوطي[1]: أنه لما قال سبحانه في آخر ما قيل {**بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهى وَأَمَرُّ**} [القمر: ٤٦] ثم وصف (ﷻ) حال المجرمين فِي سَقَرَ [القمر: ٤٨] وحال المتقين {**فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ**} [القمر: ٥٤] فصل هذا الإجمال في هذه السورة أتم تفصيل على الترتيب الوارد في الإجمال فبدأ بوصف مرارة الساعة، والإشارة إلى شدّتها، ثم وصف النار وأهلها، ولذا قال سبحانه: {**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ**} [الرحمن: ٤١] ولم يقل الكافرون، أو نحوه لاتصاله معنى بقوله تعالى هناك: {**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ**} [القمر: ٤٧] ثم وصف الجنة وأهلها،ولذا قال تعالى فيهم: {**وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ**} وذلك هو عين التقوى ولم يقل ولمن آمن، أو أطاع، أو نحوه لتتوافق الألفاظ في التفصيل والمفصل ويعرف بما ذكر أن هذه السورة كالشرح لآخر السورة قبلها، وقال أبو حيان[2] في ذلك: إنه تعالى لما ذكر هناك مقر المجرمين في سعر، ومقر المتقين {**فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**} [القمر: ٥٤] ذكر سبحانه هنا شيئا من آيات الملك وآثار القدرة، ثم ذكر جل وعلا مقر الفريقين على جهة الإسهاب إذ كان ذكره هناك على جهة الاختصار، ولما أبرز قوله سبحانه: {**عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**} بصورة التنكير فكأن سائلا يسأل ويقول من المتصف بهاتين الصفتين الجليلتين؟ فقيل: «الرحمن» إلخ، والأولى عندي أن يعتبر في وجه المناسبة ــ أيضا ــ ما في الإرشاد وهو أنه تعالى لما عدد في السورة السابقة ما نزل بالأمم السالفة من ضروب نقم الله (ﷻ)، وبيّن عقيب كل ضرب منها أن القرآن قد يسر لتذكر الناس واتعاظهم

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١٣٤.

(٢) البحر: ٨٨/٨.

ونعى عليهم إعراضهم عن ذلك، عدد في هذه السورة الكريمة ما أفاض على كافة الأنام من فنون نعمه الدينية والدنيوية والأنفسية والآفاقية وأنكر عليهم أثر كل فن منها إخلالهم بمواجب شكرها، وهذا التكرار أحلى من السكر إذ تكرر[1]

مناسبة سورة الواقعة لسورة الرحمن

قال الآلوسي: "وهي وسورة الرحمن متواخية في أن في كل منهما وصف القيامة والجنة والنار، وقال في البحر[2]: مناسبتها لما قبلها أنه تضمن العذاب للمجرمين والنعيم للمؤمنين، وفاضل سبحانه بين جنتي بعض المؤمنين وجنتي بعض آخر منهم فانقسم المكلفون بذلك إلى كافر ومؤمن فاضل ومؤمن مفضول، وعلى هذا جاء ابتداء هذه السورة من كونهم أصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة وسابقين، وقال بعض الأجلة [3] انظر إلى اتصال قوله تعالى: {**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**} [الواقعة: ١٠] بقوله سبحانه: {**فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ**} [الرحمن: ٣٧] وأنه اقتصر في الرحمن على ذكر انشقاق السماء، وفي الواقعة على ذكر رج الأرض فكأن السورتين لتلازمهما واتحادهما سورة واحدة فذكر في كل شيء، وقد عكس الترتيب فذكر في أول هذه ما في آخر تلك وفي آخر هذه ما في أول تلك فافتتح في سورة الرحمن بذكر القرآن، ثم ذكر الشمس والقمر، ثم ذكر النبات، ثم خلق الإنسان والجان، ثم صفة يوم القيامة، ثم صفة النار، ثم صفة الجنة، وهذه ابتداؤها بذكر القيامة، ثم صفة الجنة، ثم صفة النار ثم خلق الإنسان، ثم النبات،

(١) روح المعاني: ٧٣/٢٧.
(٢) البحر: ٢٠٢/٨.
(٣) أسرار ترتيب القرآن: ١٣٥.

ثم الماء، ثم النار، ثم ذكرت النجوم ولم تذكر في الرحمن كما لم يذكر هنا الشمس والقمر، ثم ذكر الميزان فكانت هذه كالمقابلة لتلك [١]

مناسبة الحديد لسورة الواقعة

قال الآلوسي: " وجه اتصالها- بالواقعة- أنها بدئت بذكر التسبيح وتلك ختمت بالأمر به، وكان أولها واقعا موقع العلة للأمر به فكأنه قيل: **{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ}** [الواقعة: ٧٤، ٩٦، الحاقة: ٥٢] لأنه سبح له ما في السماوات والأرض[٢]

مناسبة المجادلة لسورة الحديد

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها أن الأولى ختمت بفضل الله تعالى وافتتحت هذه بما هو من ذلك، وقال بعض الأجلة [٣] في ذلك: لما كان في مطلع الأولى ذكر صفاته تعالى الجليلة، ومنها الظاهر والباطن، وقال سبحانه: **{يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْها وَما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ}** [الحديد: ٤] افتتح هذه بذكر أنه جل وعلا سمع قول المجادلة التي شكت إليه تعالى، ولهذا قالت عائشة فيما رواه النسائي وابن ماجة والبخاري تعليقا حين نزلت: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي (ﷺ) تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله

(١) روح المعاني: ١٦٤/٢٧.
(٢) روح المعاني: ١٦٤/٢٧.
(٣) أسرار ترتيب القرآن: ١٣٦.

تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ**﴾ [المجادلة: ١] » إلخ[١]، وذكر سبحانه بعد ذلك {**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ**} الآية، وهي تفصيل لإجمال قوله تعالى: {**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ**} وبذلك تعرف الحكمة في الفصل بها بين الحديد والحشر مع تواخيهما في الافتتاح- بسبح- إلى غير ذلك مما لا يخفى على المتأمل. [٢]

مناسبة الحشر للمجادلة

قال الآلوسي: "ومناسبتها لما قبلها أن في آخر تلك {**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**} [المجادلة: ٢١] وفي أول هذه {**فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ**} [الحشر: ٢} وفي آخر تلك ذكر من حادّ الله ورسوله، وفي أول هذه ذكر من شاقّ الله ورسوله، وأن في الأولى ذكر حال المنافقين واليهود وتولي بعضهم بعضا، وفي هذه ذكر ما حل باليهود وعدم إغناء تولي المنافقين إياهم شيئا[٣]

مناسبة الممتحنة للحشر

قال الآلوسي: " ومناسبتها لما قبلها أنه ذكر فيما قبل موالاة الذين نافقوا للذين كفروا من أهل الكتاب، وذكر في هذه نهي المؤمنين عن اتخاذ الكفار

---

(١) روح المعاني: البخاري كتاب: التوحيد بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {**وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**} [النساء: ١٣٤] ١١٧/٩.

(٢) روح المعاني: ٢/٢٨.

(٣) روح المعاني: ٢٨/٢٧.

أولياء لئلا يشابهوا المنافقين، وبسط الكلام فيه أتم بسط وقيل في ذلك أيضا[1]: إن فيما قبل ذكر المعاهدين من أهل الكتاب وفي هذه ذكر المعاهدين من المشركين لأن فيها ما نزل في صلح الحديبية، ولشدة اتصالها بالسورة قبلها فصل بها بينها وبين الصف مع تواخيهما في الافتتاح- بسبح-[2].

مناسبة الصف للممتحنة

قال الآلوسي: "ومناسبتها لما قبلها اشتمالها على الحث على الجهاد والترغيب فيه، وفي ذلك من تأكيد النهي عن اتخاذ الكفار أولياء الذي تضمنه ما قبل ما فيه. [3]

مناسبة الجمعة للصف

قال الآلوسي: "ووجه اتصالها بما قبلها أنه تعالى لما ذكر فيما قبل حال موسى (عليه السلام) مع قومه وأذاهم له ناعيا عليهم ذلك، ذكر في هذه السورة حال الرسول ﷺ وفضل أمته تشريفا لهم لينظر فضل ما بين الأمتين، ولذا تعرض فيها لذكر اليهود، وأيضا لما حكي هناك قول عيسى (عليه السلام) **{وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}** [الصف: ٦] قال سبحانه هنا: **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ }** [الجمعة: ٢] إشارة إلى أنه الذي بشر به عيسى، وأيضا لما ختم تلك السورة بالأمر بالجهاد وسماه **{تِجارَةٍ}** [الصف: ١٠] ختم هذه بالأمر بالجمعة وأخبر أن ذلك خير من التجارة الدنيوية. وأيضا في كلتا السورتين

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١٣٧.

(٢) روح المعاني: ٦٥/٢٨.

(٣) روح المعاني: ٨٣/٢٨.

إشارة إلى اصطفاف في عبادة، أما في الأولى فظاهر، وأما في هذه فلأن فيها الأمر بالجمعة، وهي يشترط فيها الجماعة التي تستلزم الاصطفاف إلى غير ذلك[١]

مناسبة المنافقون للجمعة

قال الآلوسي: "ووجه اتصالها أن سورة الجمعة ذكر فيها المؤمنون، وهذه ذكر فيها أضدادهم وهم المنافقون، ولهذا أخرج سعيد بن منصور والطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال: كان رسول الله (ﷺ) يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة فيحرض بها المؤمنين. وفي الثانية بسورة المنافقين فيقرّع بها المنافقين[٢]، وقال أبو حيان [٣]في ذلك: إنه لما كان سبب الانفضاض عن سماع الخطبة ربما كان حاصلا عن المنافقين واتبعهم ناس كثير من المؤمنين في ذلك لسرورهم بالعير التي قدمت بالميرة إذ كان الوقت وقت مجاعة ذكر المنافقين وما هم عليه من كراهة أهل الإيمان وأتبع بقبائح أفعالهم وأقوالهم، والأول أولى[٤].

(١) روح المعاني: ٩٢/٢٨.

(٢) الأوسط: ١١٣/٢(١٤٩٢)، ٣١٤/٥(٥٠٠٨)عن ابن عباس (رضي الله عنهما): كان رسول الله (ﷺ) يقرأ في صلاة الجمعة " وإذا جاءك المنافقون"

(٣) البحر: ٢٧١/٨.

(٤) روح المعاني: ١٠٨/٢٨. أولى لأنه مجرد احتمال.

مناسبة التغابن لـ المنافقون

قال الآلوسي: "ومناسبتها لما قبلها أنه سبحانه ذكر هناك حال المنافقين وخاطب بعد المؤمنين، وذكر جل وعلا هنا تقسيم الناس إلى مؤمن وكافر، وأيضا في آخر تلك {**لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ**} [المنافقون: ٩] وفي هذه {**إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ**} [التغابن: ١٥] وهذه الجملة على ما قيل: كالتعليل لتلك، وأيضا في ذكر التغابن نوع حث على الإنفاق قبل الموت المأمور به فيما قبل، واستنبط بعضهم عمر النبي (ﷺ) ثلاثا وستين من قوله تعالى في تلك السورة: {وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها } [المنافقون: ١٠] فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقبها سبحانه بالتغابن ليظهر التغابن في فقده (ﷺ) [(١)].

مناسبة الطلاق للتغابن

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما تقدم {**إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ**} [التغابن: ١٤] وكانت العداوة قد تفضي إلى الطلاق ذكر جل شأنه هنا الطلاق وأرشد سبحانه إلى الانفصال منهن على الوجه الجميل، وذكر (ﷻ) أيضا ما يتعلق بالأولاد في الجملة[(٢)]

مناسبة التحريم للطلاق

قال الآلوسي: "وهي متوخية مع التي قبلها في الافتتاح بخطاب النبي صلّى الله تعالى عليه وسلم، وتلك مشتملة على طلاق النساء، وهذه على تحريم الإماء[(٣)].،

---

(١) روح المعاني: ١١٩/٢٨.

(٢) روح المعاني: ١٢٨/٢٨.

(٣) عند البخاري أنه (ﷺ) حرم العسل وليس الإماء، كتاب: التفسير بَابُ {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**} رقم: ٤٩١٢، ١٥٦/٦.

وبينهما من الملابسة ما لا يخفى، ولما كانت تلك في خصام نساء الأمة ذكر في هذه خصومة نساء المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلم إعظاما لمنصبهن أن يذكرن مع سائر النسوة فأفردن بسورة خاصة، ولذا ختمت بذكر زوجيه (ﷺ) في الجنة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران قاله الجلال السيوطي عليه الرحمة[1].

مناسبة الملك للتحريم

قال الآلوسي: " ووجه مناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ضرب مثلا للكفار بتينك المرأتين المحتوم لهما بالشقاوة، وإن كانتا تحت نبيين عظيمين ومثلا للمؤمنين بآسية ومريم وهما محتوم لهما بالسعادة وإن أكثر قومهما كفار، افتتح هذه بما يدل على إحاطته (ﷻ) وقهره وتصرفه في ملكه على ما سبق به قضاؤه، وقيل: إن أول هذه متصل بقوله تعالى آخر الطلاق {**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ**} [الطلاق: ١٢] لما فيه من مزيد البسط لما يتعلق بذلك وفصل بسورة التحريم لأنها كالقطعة من سورة الطلاق والتتمة لها[2]

مناسبة القلم للملك

قال الآلوسي: " ومناسبتها لسورة الملك على ما قيل من جهة ختم تلك بالوعيد وافتتاح هذه به. وقال الجلال السيوطي[3] في ذلك: إنه تعالى لما ذكر في آخر الملك التهديد بتغوير الماء استظهر عليه في هذه بإذهاب ثمر أصحاب البستان في ليلة بطائف طاف عليهم وهم نائمون فأصبحوا ولم يجدوا له أثرا

(١) روح المعاني: ١٤٦/٢٨، أسرار ترتيب القرآن: ١٤١.
(٢) روح المعاني: ٢/٢٩، أسرار ترتيب القرآن: ١٤١.
(٣) أسرار ترتيب القرآن: ١٤١.

حتى ظنوا أنهم ضلوا الطريق، وإذا كان هذا في الثمار وهي أجرام كثيفة فالماء الذي هو لطيف أقرب إلى الإذهاب ولهذا قال سبحانه هنا {**وَهُمْ نائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ**} [القلم: ١٩، ٢٠] وقال جل وعلا هنا {إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً }[الملك: ٣٠] إشارة إلى أنه يسرى عليه في ليلة كما أسرى على الثمر في ليلة انتهى، ولا يخلو عن حسن. وقال أبو حيان فيه[١]: إنه ذكر فيما قبل أشياء من أحوال السعداء والأشقياء وذكر قدرته الباهرة وعلمه تعالى الواسع، وأنه (ﷻ) لو شاء لخسف بهم الأرض أو لأرسل عليهم حاصبا وكان ما أخبر به سبحانه هو ما أوحى به إلى رسوله (ﷺ) فتلاه (ﷺ)، وكان الكفار ينسبونه في ذلك مرة إلى الشعر ومرة إلى السحر ومرة إلى الجنون، فبدأ جل شأنه هذه السورة الكريمة ببراءته (ﷺ) مما كانوا ينسبونه إليه من الجنون وتعظيم أجره على صبره على أذاهم، وبالثناء على خلقه فقال عز من قائل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ **ن** [٢]

مناسبة الحاقة للقلم

قال الآلوسي: "ولما وقع في {ن} ذكر يوم القيامة مجملا شرح سبحانه في هذه السورة الكريمة نبأ ذلك اليوم وشأنه العظيم وضمنه (ﷻ) ذكر أحوال أمم كذبوا الرسل (ﷺ) وما جرى عليهم ليزدجر المكذبون المعاصرون له (ﷺ) فقال عز من قائل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ[٣]

(١) البحر المحيط: ٣٠٧/٨.

(٢) روح المعاني: ٢٢/٢٩.

(٣) روح المعاني: ٣٩/٢٩، البحر: ٣٣٢/٨.

مناسبة المعارج للحاقة

قال الآلوسي: "وهي كالتتمة لسورة الحاقة في بقية وصف القيامة والنار وقد قال ابن عباس إنها نزلت عقيب سورة الحاقة[1].

مناسبة نوح لـ المعرج

قال الآلوسي: " ووجه اتصالها بما قبلها على ما قال الجلال السيوطي[2] أنه سبحانه لما قال في سورة المعارج {**إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ**} [المعارج: ٤، ٤١] عقبه تعالى بقصة قوم نوح (عليه السلام) المشتملة على إغراقهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم في الأرض ديار، وبدل خيرا منهم فوقعت موقع الاستدلال والاستظهار لتلك الدعوى، كما وقعت قصة أصحاب الجنة في سورة ن موقع الاستظهار لما ختم به تبارك هذا مع تواخي مطلع السورتين في ذلك العذاب الموعد به الكافرون، ووجه الاتصال على قول من زعم أن السائل هو نوح (عليه السلام) ظاهر[3]

مناسبة الجن لسورة نوح

قال الآلوسي: "ووجه اتصالها، قال الجلال السيوطي [4]فكرت فيه مدة فلم يظهر لي سوى أنه سبحانه قال في سورة [نوح: ١٠، ١١] {**اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً**} وقال (عز وجل) في هذه السورة لكفار مكة

(١) روح المعاني: ٥٥/٣٩.

(٢) أسرار ترتيب القرآن: ١٤١.

(٣) روح المعاني: ٦٧/٢٩. قلت: هذا زعم لا دليل عليه.

(٤) أسرار ترتيب القرآن: ١٤٢.

{وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ ماءً غَدَقاً}[الجن: ١٦] وهذا وجه بين في الارتباط انتهى، وفي قوله لكفار مكة شيء ستعلمه إن شاء الله تعالى (١) ويجوز أن يضم إلى ذلك اشتمال هذه السورة على شيء مما يتعلق بالسماء كالسورة السابقة وذكر العذاب لمن يعصي الله (ﷻ) في قوله سبحانه {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً } [الجن: ٢٣] فإنه يناسب قوله تعالى: {أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً} [نوح: ٢٥] على وجه وقال أبو حيان (٢) في ذلك أنه تعالى لما حكى تمادي قوم نوح في الكفر والعكوف على عبادة الأصنام وكان أول رسول إلى أهل الأرض كما أن محمدا (ﷺ) آخر رسول إلى أهل الأرض والعرب الذين هو منهم (ﷺ) كانوا عباد أصنام كقوم نوح، حتى أنهم عبدوا أصناما مثل أصنام أولئك في الأسماء أي: أو عينها وكان ما جاء به (ﷺ) هاديا إلى الرشد، وقد سمعته العرب وتوقف عن الإيمان به أكثرهم أنزل الله تعالى سورة الجن وجعلها إثر سورة نوح تبكيتا لقريش والعرب في كونهم تباطؤوا عن الإيمان، وكانت الجن خيرا منهم إذ أقبل للإيمان من أقبل منهم وهم من غير جنس الرسول (ﷺ) حتى كادوا يكونون عليه لبدا، ومع ذلك التباطؤ فهم مكذبون له ولما جاء به حسدا وبغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده (٣)

---

(١) ورجح (رحمه الله) أن قوله: " وأن لو استقاموا....." معطوفا على قوله: "وأنه استمع نفر.." ولا يضر تقدم المعطوف على غيره....." أي: أن الخطاب للجن وليس لكفار قريش" روح المعاني٢٩/٩٠.

(٢) البحر: ٨/٣٤٦.

(٣) روح المعاني: ٢٩/٨١.

مناسبة المزمل لسورة الجن

قال الآلوسي: "ولما ختم سبحانه سورة الجن بذكر الرسل ــ عليهم الصلاة والسلام ــ افتتح (ﷻ) هذه بما يتعلق بخاتمهم عليه وعليهم الصلاة والسلام، وهو وجه في المناسبة وفي تناسق الدرر [1] لا يخفى اتصال أولها {**قُمِ اللَّيْلَ**} [المزمل: ٢] إلخ بقوله تعالى في آخر تلك {**وَأَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ**} [الجن: ١٩] وبقوله سبحانه {**وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ**} [الجن: ١٨] الآية [2].

مناسبة سورة المدثر لسورة المزمل

قال الآلوسي: وهي متواخية مع السورة قبلها في الافتتاح بنداء النبيّ (ﷺ) وصدر كليهما نازل على المشهور في قصة واحدة، وبدئت تلك بالأمر بقيام الليل وهو عبادة خاصة وهذه بالأمر بالإنذار، وفيه من تكميل الغير ما فيه [3].

مناسبة القيامة للمدثر

قال الآلوسي: " ولما قال (ﷻ) في آخر ال مدثر {**كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ**} [المدثر: ٥٣] بعد ذكر الجنة والنار، وكان عدم خوفهم إياها لإنكارهم البعث ذكر جلا وعلا في هذه السورة الدليل عليه بأتم وجه ووصف يوم القيامة وأهواله وأحواله، ثم ذكر ما قبل ذلك من خروج الروح من البدن، ثم ما قبل من مبدأ الخلق على عكس الترتيب الواقعي[4].

---

(١) تناسب الدرر: ٣/٢١

(٢) روح المعاني: ٨١/٢٩.

(٣) روح المعاني: ١٠٠/٢٩، ١١٥.

(٤) روح المعاني: ١١٥/٢٩.

مناسبة الإنسان للقيامة

قال الآلوسي: "والمناسبة بينها وبين ما قبلها في غاية الوضوح[١].

مناسبة المرسلات للإنسان

قال الآلوسي: "ومناسبتها لما قبلها أنه سبحانه لما قال فيما قبل ﴿**يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ**﴾ [الإنسان: ٣١] إلخ افتتح هذه بالإقسام على ما يدل على تحقيقه وذكر وقته وأشراطه، وقيل إنه سبحانه أقسم على تحقيق جميع ما تضمنته السورة قبل من وعيد الكافرين الفجار ووعد المؤمنين الأبرار [٢].

---

(١) روح المعاني: ١٣٥/٢٩. قال السيوطي: " فإنه تعالى ذكر في آخر تلك مبدأ خلق الإنسان من نطفة، ثم ذكر مثل ذلك في مطلع هذه السورة، مفتتحًا بخلق آدم أبي البشر، ولما ذكر هناك خلقه [من نطفة] منهما، قال هنا: {فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى} "القيامة: ٣٩"، ولما ذكر هناك خلقه منهما، قال هنا: {فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} "٢"، فعلق به غير ما علق بالأول، ثم رتب عليه هداية السبيل، وتقسيمه إلى شاكر وكفور، ثم أخذ في جزاء كل.

ووجه آخر هو: أنه لما وصف حال يوم القيامة في تلك السورة، ولم يصف فيها حال النار والجنة؛ بل ذكرهما على سبيل الإجمال، فصلهما في هذه السورة، وأطنب في وصف الجنة، وذلك كله شرح لقوله تعالى هناك: {**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ**} "القيامة: ٢٢"، وقوله هنا: {**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلا وَأَغْلالًا وَسَعِيرًا**} "١٤"، شرح لقوله هناك: {**تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ**} "القيامة: ٢٥".وقد ذكر هناك: {كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ، وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ} "القيامة: ٢٠، ٢١"، وذكر هنا في هذه السورة: {**إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا**} "٢٧"، وهذا من وجوه المناسبة، انظر أسرار ترتيب القرآن ١٤٢.

(٢) روح المعاني: ١٦٩/٢٩.

مناسبة النبا للمرسلات

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها اشتمالها على إثبات القدرة على البعث الذي دل ما قبل على تكذيب الكفرة به، وفي تناسق الدرر [1]. وجه اتصالها بما قبل تناسبها معها في الجمل فإن في تلك {**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ**} [المرسلات: ١٦] {**أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ**} [المرسلات: ٢٠] {**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً**} [المرسلات: ٢٥] إلخ وفي هذه {**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً**} [النبأ: ٦] إلخ مع اشتراكها والأربع قبلها في الاشتمال على وصف الجنة والنار وما وعد المدثر أيضا في سورة المرسلات {**لأيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ**} [المرسلات: ١٣] وفي هذه {**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً**} [النبأ: ١٧] إلخ ففيها شرح يوم الفصل المجمل ذكره فيا قبلها اهـــ. وقيل: إنه تعالى لما ختم تلك بقوله سبحانه{ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} [المرسلات: ٢٥] وكان المراد بالحديث فيه القرآن افتتح هذه بتهويل التساؤل عنه والاستهزاء به وهو مبني على ما روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة أن المراد بالنبإ العظيم القرآن والجمهور على أنه البعث وهو الأنسب بالآيات [2]..

(١) أسرار ترتيب القرآن: ١٤٣، وهو هو كتاب تناسق الدرر في تناسق السور أنظر أسباب ترتيب القرآن ص ٨٧ محققه.

(٢) هذا قول مجاهد ورواه الضحاك وأبو صالح عن ابن عباس، والجمهور على أنه البعث، انظر الطبري: ٣/٣٠، وابن كثير: ٣٠٢/٨.

مناسبة النازعات لسورة النبا

قال الآلوسي: " وعن ابن عباس أنها نزلت عقب سورة عم وأولها يشبه أن يكون قسما لتحقيق ما في آخر عم أو ما تضمنته كلها وفي البحر [١].لما ذكر سبحانه في آخر ما قبلها الإنذار بالعذاب يوم القيامة أقسم (ﷻ) في هذه على البعث ذلك اليوم[٢].

مناسبة عبس لسورة النازعات

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبلها {**إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها**} [النازعات: ٤٥] ذكر (ﷻ) في هذه من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه[٣].

مناسبة التكوير لسورة عبس

قال الآلوسي: " فيها من شرح حال يوم القيامة الذي تضمنه آخر السورة قبل ما فيها، وقد أخرج الإمام أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء انشقت»
أي السور الثلاث وكفى بذلك مناسبة. [٤].

---

(١) البحر: ٤١٩/٨.

(٢) روح المعاني: ٢٢/٣٠، البحر: ٤٢٦/٨.

(٣) روح المعاني: ٣٩/٣٠، البحر: ٤٢٦/٨.

(٤) المسند: ٨/ ٤٢٤، وسنن الترمذي: كتاب التفسير، باب: ومن سورة إذا الشمس كورت رقم ٣٣٣٣، قال الشيخ محمد شاكر صححه الألباني.٤٣٣/٥، وصححه الحاكم في المستدرك: ٦٢٠/٤.

مناسبة الانفطار للتكوير

قال الآلوسي: "ومناسبتها لما قبلها معلومة[١].

مناسبة المطففين للانفطار

قال الآلوسي: "والمناسبة بينها وبين ما قبلها أنه سبحانه لما ذكر فيما قبل السعداء والأشقياء ويوم الجزاء وعظم شأنه، ذكر (ﷻ) هنا ما أعد جل وعلا لبعض العصاة، وذكر سبحانه بأخس ما يقع من المعصية وهو التطفيف الذي لا يكاد يجدي شيئا في تثمير المال وتنميته، مع اشتمال هذه السورة من شرح حال المكذبين المذكورين هناك على زيادة تفصيل كما لا يخفى. وقال الجلال السيوطي[٢]: الفصل بهذه السورة بين الانفطار والانشقاق التي هي نظيرتها من أوجه لنكتة لطيفة ألهمنيها الله تعالى، وذلك أن السور الأربع هذه والسورتان قبلها والانشقاق لما كانت في صفة حال يوم القيامة ذكرت على ترتيب ما يقع فيه، فغالب ما وقع في التكوير وجميع ما وقع في الانفطار يقع في صدر يوم القيامة، ثم بعد ذلك يكون الموقف الطويل ومقاساة الأهوال فذكره في هذه السورة بقوله تعالى: **{يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ}** [المطففين: ٦] ثم بعد ذلك تحصل الشفاعة العظمى فتنشر الصحف فآخذ باليمين وآخذ بالشمال وآخذ ما وراء ظهره ثم بعد ذلك يقع الحساب كما ورد بذلك الآثار فناسب تأخر سورة

---

(١) روح المعاني: ٦٢/٣٠. قال السيوطي في الأسرار١٤٦" قد عرف مما ذكرت وجه وضعها هنا، مع زيادة تآخيهما في المقطع، مقطع التكوير: **{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** "التكوير: ٢٩"، ومقطع الانفطار: **{يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ}** "الانفطار: ١٩"، وهما بمعنى"

(٢) أسرار ترتيب القرآن: ١٤٧.

الانشقاق التي فيها إيتاء الكتب والحساب عن السورة التي فيها ذكر الموقف والسورة التي فيها ذكره عن السورة التي فيها ذكر مبادئ أحوال اليوم، ووجه آخر وهو أنه جل جلاله لما قال في الانفطار {**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ**} [الانفطار: ١٠، ١١] وذلك في الدنيا ذكر سبحانه في هذه الحال ما يكتبه الحافظون وهو مرقوم يجعل في عليين أو سجين وذلك ــ أيضا ــ في الدنيا كما تدل عليه الآثار فهذه حالة ثانية للكتاب ذكرت في السورة الثانية، وله حالة ثالثة متأخرة عنهما وهي إيتاؤه صاحبه باليمين أو غيرها وذلك يوم القيامة، فناسب تأخير السورة التي فيها ذلك عن السورة التي فيها الحالة الثانية انتهى. وهو وإن لم يخل عن لطافة للبحث فيه مجال فتذكر. (١)

مناسبة الإنشقاق للمطففين

ووجه مناسبتها لما قبلها يعلم مما نقلناه عن الجلال السيوطي فيما قبل وأوجز بعضهم في بيان وجه ترتيب هذه السور الثلاث(٢) فقال: إن في انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين، وفي المطففين مقر كتبهم، وفي هذه عرضها في القيامة. (٣)

مناسبة البروج للإنشقاق

قال السيوطي: "ووجه مناسبتها لما قبلها باشتمالها كالتي قبل على وعد المؤمنين ووعيد الكافرين مع التنويه بشأن القرآن وفخامة قدره. وفي البحر (٤) أنه سبحانه لما ذكر أنه جل وعلا أعلم بما يجمعون لرسول الله (ﷺ) والمؤمنين

(١) روح المعاني: ٦٧/٣٠.
(٢) البرهان في تناسب سور القرآن: ٢٢٤.
(٣) روح المعاني: ٧٨/٣٠.
(٤) البحر: ٤٤٩/٨.

من المكر والخداع وإيذاء من أسلم بأنواع من الأذى كالضرب والقتل والصلب والحرق بالشمس وإحماء الصخر ووضع أجساد من يريدون أن يفتنوه عليه، ذكر سبحانه أن هذه الشنشنة كانت فيمن تقدم من الأمم فكانوا يعذبون بالنار وأن المعذبين كان لهم من الثبات في الإيمان ما منعهم أن يرجعوا عن دينهم وأن الذين عذبوهم ملعونون فكذلك الذين عذبوا المؤمنين من كفار قريش، فهذه السورة عظة لقريش، وتثبيت لمن يعذبونه من المؤمنين انتهى وهو وجه وجيه. (١)

مناسبة الطارق للبروج

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبلها تكذيب الكفار للقرآن نبه تعالى شأنه هنا على حقارة الإنسان ثم استطرد جل وعلا منه إلى وصف القرآن، ثم أمر سبحانه نبيه (ﷺ) بإمهال أولئك المكذبين فقال عز قائلا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. وَالسَّماءِ(٢)

مناسبة الأعلى للطارق

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها أنه ذكر في سورة الطارق خلق الإنسان وأشير إلى خلق النبات بقوله تعالى **{وَالْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ** [الطارق: ١٢] وذكرا هاهنا في قوله تعالى **{خَلَقَ فَسَوَّى}** [الأعلى: ٢] وقوله سبحانه: **{أَخْرَجَ الْمَرْعى فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى}** [الأعلى: ٤، ٥] وقصة النبات هنا أوضح وأبسط كما أن قصة خلق الإنسان هناك كذلك، نعم إن ما في هذه السورة أعم من جهة شموله للإنسان وسائر المخلوقات(٣)

---

(١) روح المعاني: ٨٤/٣٠، البحر: ٤٦٣/٨.

(٢) روح المعاني: ٩٤/٣٠.

(٣) روح المعاني: ١٠١/٣٠.

مناسبة الغاشية للأعلى

قال الآلوسي: "ولما أشار سبحانه فيما قبل إلى المؤمن والكافر والجنة والنار إجمالا بسط الكلام هاهنا فقال عز قائلا: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ**﴾[1]

مناسبة الفجر للغاشية

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبلها {**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ**} [الغاشية: ٣] {**ووُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ**} [الغاشية: ٨] أتبعه تعالى بذكر الطوائف المكذبين من المتجبرين الذين وجوههم خاشعة، وأشار جل شأنه إلى الصنف الآخر الذين وجوههم ناعمة بقوله سبحانه فيها يا {**أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**} [الفجر: ٢٧] وأيضا فيها مما يتعلق بأمر الغاشية ما فيها. وقال الجلال السيوطي[2]: لم يظهر لي في وجهه ارتباطها سوى أن أولها كالإقسام على صحة ما ختم به السورة التي قبلها أو على ما يتضمنه من الوعد والوعيد هذا مع أن جملة {**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ**} [الفجر: ٦] مشابهة لجملة {**أَفَلا يَنْظُرُونَ**} [الغاشية: ١٧]. [3]

مناسبة البلد للفجر

قال الآلوسي: "ولما ذم سبحانه فيما قبلها من أحب المال وأكل التراث أكلا لمّا ولم يحض على طعام المسكين، ذكر جل وعلا فيها الخصال التي تطلب من صاحب المال من فك الرقبة وإطعام في يوم ذي مسغبة، وكذا لما ذكر (ﷺ)

---

(١) روح المعاني: ١٢/٣٠.

(٢) أسرار ترتيب القرآن: ١٥٠.

(٣) روح المعاني: ١١٩/٣٠.

النفس المطمئنة هناك ذكر سبحانه هاهنا بعض ما يحصل به الاطمئنان فقال عز قائلا: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ}[1]

مناسبة الشمس لسورة البلد

قال الآلوسي: "ولما ختم سبحانه السورة المتقدمة بذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، أعاد جل شأنه في هذه السورة الفريقين على سبيل الفذلكة بقوله سبحانه {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها} [الشمس: ٩، ١٠] وفي هذه {فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها} [الشمس: ٨] وهو كالبيان لقوله تعالى في الأولى {وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ} [البلد: ١٠] على أول التفسيرين وختم سبحانه الأولى بشيء من أحوال الكفرة في الآخرة، وختم جل وعز هذه بشيء من أحوالهم في الدنيا فقال عز من قائل: { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحاها}[2]

مناسبة الليل للشمس

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبلها {قَدْ أَفْلَحَ} [الشمس: ٩] إلخ ذكر سبحانه فيها من الأوصاف ما يحصل به الفلاح وما يحصل به لخيبة ففيها نوع تفصيل لذلك لا سيما وقد عقب جل وعلا ذلك بشيء من أنواع الفلاح وأنواع الخيبة والعياذ بالله تعالى. فقال عز من قائل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾[3]

---

(١) روح المعاني: ١٣٣/٣٠.

(٢) روح المعاني: ١٤٠/٣٠.

(٣) روح المعاني: ١٤٧/٣٠.

مناسبة الضحى لسورة الليل

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبلها {**وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى**} [الليل: ١٧] وكان سيد المتقين رسول الله (ﷺ) عقب سبحانه ذلك بذكر نعمه (ﷻ) عليه (ﷺ) وقال الإمام: لما كانت الأولى سورة أبي بكر (رضي الله عنه) وهذه سورة رسول الله (ﷺ) عقب جل وعلا بها ولم يجعل بينهما واسطة؛ ليعلم أن لا واسطة بين رسوله (ﷺ) والصديق (رضي الله عنه) وتقديم سورة الصديق على سورته (ﷺ) لا يدل على أفضليته منه (ﷺ) ألا ترى أنه تعالى أقسم أولا بشيء من مخلوقاته سبحانه، ثم أقسم بنفسه (ﷻ) في عدة مواضع منها السورة السابقة على ما علمت، والخدم قد تتقدم بين يدي السادة وكثير من السنن أمر بتقديمه على فروض العبادة ولا يضر النور تأخره عن أغصانه ولا السنان كونه في أطراف مرّانه[١].

مناسبة الشرح للضحى

قال الآلوسي: "وهي شديدة الاتصال بسورة الضحى، حتى أنه روي عن طاوس وعمر بن عبد العزيز أنهما كانا يقولان هما سورة واحدة، وكانا يقرآنهما في الركعة الواحدة وما كانا يفصلان بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى ذلك الشيعة كما حكاه الطبرسي[٢] منهم. قال الإمام: والذي دعا إلى ذلك هو أن قوله تعالى {**أَلَمْ نَشْرَحْ**} [الشرح: ١] كالعطف على قوله تعالى: {**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً**} [الضحى: ٦] وليس كذلك لأن الأول كان عند اغتمام الرسول (ﷺ) من إيذائه الكفرة وكانت الحالة حال محنة وضيق صدر، والثاني يقتضي أن يكون حال

(١) روح المعاني: ١٥٣/٣٠، وأسرار ترتيب القرآن: ١٥٢.

(٢) مجمع البيان: ٥٠٧/١٠.

النزول منشرح الصدر طيب القلب فأنى يجتمعان[1] وفيه نظر، والحق أن مدار مثل ذلك الرواية والمتواتر كونهما سورتين والفصل بينهما بالبسملة. نعم هما متصلتان معنى جدا ويدل عليه مافي حديث الإسراء الذي أخرجه ابن أبي حاتم أن الله تعالى قال له (ﷺ): «يا محمد ألم أجدك يتيما فآويت، وضالا فهديت، وعائلا فأغنيت، وشرحت لك صدرك، وحططت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلّا ذكرت معي» الحديث[2].

مناسبة التين للشرح

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه في السورة السابقة حال أكمل النوع الإنساني بالاتفاق، بل أكمل خلق الله (ﷻ) على الإطلاق (ﷺ) ذكر (ﷻ) في هذه السورة حال النوع وما ينتهي إليه أمره وما أعد سبحانه لمن آمن منه. بذلك الفرد الأكمل، وفخر هذا النوع المفضل (ﷺ) وشرف وعظم وكرم فقال عز قائلا: {**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**}[3]

مناسبة العلق للتين

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه في سورة التين خلق الإنسان في أحسن تقويم، بيّن (ﷻ) هنا أنه تعالى خلق الإنسان من علق فكان ما تقدم كالبيان للعلة الصورية، وهذا كالبيان للعلة المادية. وذكر سبحانه هنا ــ أيضا ــ من أحواله

(١) مفاتيح الغيب: ٣/٣٢، أسرار ترتيب القرآن: ١٥٢.

(٢) روح المعاني: ١٦٥/٣٠. وانظر تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٣٤٤٦، رقم ١٩٣٩٤.

(٣) روح المعاني: ١٧٣/٣٠.

في الآخرة ما هو أبسط مما ذكره (ﷻ) هناك فقال (ﷻ): {**بِسْمِ اللَّـهِ الـرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ**}[1]

مناسبة القدر للعلق

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها قبلها أنها كالتعليل للأمر بقراءة القرآن المتقدم فيه كأنه قيل: اقرأ القرآن لأن قدره عظيم وشأنه فخيم. وقال الخطابي: المراد بالكناية[2] في قوله تعالى فيها {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**} الإشارة إلى قوله تعالى: {**اقْرَأْ**} [العلق: ١] ولذا وضعت بعد وارتضاه القاضي أبو بكر بن العربي وقال: هذا بديع جدا، والظاهر أنه أراد أن الضمير المنصوب. في ذاك لا قرأ إلخ، وكونه أراد أنه للمقروء المفهوم من اقرأ فيكون في معنى رجوعه للقرآن خلاف الظاهر فلا تغفل[3].

مناسبة البينة للقدر

قال الآلوسي: "ووجه مناسبتها لما قبلها أن قوله تعالى فيها {**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ**} إلخ كالتعليل لإنزال القرآن كأنه قيل: إنّا أنزلناه لأنه لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى يأتيهم رسول يتلو صحفا مطهرة وهي ذلك المنزل فلا تغفل[4].

---

(١) روح المعاني: ١٧٨/٣٠.

(٢) الكناية: الضمير {**الهاء**} في {**أنزلناه**}.

(٣) روح المعاني: ١٨٨/٣٠.

(٤) روح المعاني: ٢٠٠/٣٠.

مناسبة الزلزلة للبينة

قال الآلوسي: "وكأنه لما ذكر (ﷺ) في السورة السابقة جزاء الفريقين المؤمنين والكافرين كان ذلك كالمحرك للسؤال عن وقته فبينه جل شأنه في هذه السورة[١]

مناسبة العاديات للزلزلة

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبلها الجزاء على الخير والشر وأتبع ذلك فيها بتعنيت من آثر دنياه على آخرته ولم يستعد لها بفعل الخير. ولا يخفى ما في قوله تعالى هناك {**وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَها**} [الزلزلة: ٢] وقوله سبحانه هنا {**إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ**} [العاديات: ٩] من المناسبة أو العلاقة على ما سمعت من أن المراد بالأثقال ما في جوفها من الأموات أو ما يعمهم والكنوز. [٢]

مناسبة القارعة للعاديات

قال الآلوسي: " ومناسبتها لما قبلها أظهر من أن تذكر. [٣]

مناسبة التكاثر للقارعة

قال الآلوسي: " ومناسبتها لما قبلها ظاهرة. [٤]

---

(١) روح المعاني: ٢٠٨/٣٠.

(٢) روح المعاني: ٢١٥/٣٠.

(٣) روح المعاني: ٢٢٠/٣٠. لوضوع أمر القيامة في السورتين.

(٤) روح المعاني: ٢٢٣/٣٠. قال السيوطي في الأسرار ١٦٧: " هذه السورة واقعة موقع العلة لخاتمة ما قبلها؛ كأنه لما قال هناك: {**فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ**} "القارعة: ٩" قيل: لِمَ ذلك؟=

مناسبة العصر للتكاثر

قال الآلوسي: "وفيها إشارة إلى حال من لم يلهه التكاثر ولذا وضعت بعد سورته[1].

مناسبة الهمزة للعصر

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبلها أن الإنسان سوى من استثنى في خسر، بيّن (ﷻ) فيها أحوال بعض الخاسرين[2]

مناسبة الفيل للهمزة

قال الآلوسي: "وكأنه لما تضمن الهمز واللمز من الكفرة نوع كيد له (ﷺ)، عقب ذلك بقصة أصحاب الفيل للإشارة إلى أن عقبى كيدهم في الدنيا تدميرهم فإن عناية الله (ﷻ) برسوله (ﷺ) أقوى وأتم من عنايته سبحانه بالبيت، فالسورة مشيرة إلى مآلهم في الدنيا إثر بيان مآلهم في الأخرى، ويجوز أن تكون كالاستدلال على ما أشير إليه فيما قبلها من أن المال لا يغني من الله تعالى شيئا،

=فقال: لأنكم {**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**} "١" فاشتغلتم بدنياكم [عن دينكم] ٢، وملأتم موازينكم بالحطام، فخفت موازينكم بالآثام؛ ولهذا عقَّبها بسورة والعصر، المشتملة على أن الإنسان في خسر، بيان لخسارة تجارة الدنيا، وربح٣ تجارة الآخرة؛ ولهذا عقَّبها بسورة الهمزة، المتوعَّد فيها مَن {**جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ**} "الهمزة: ٢، ٣"، فانظر إلى تلاحم هذه السور الأربع، وحسن اتساقها"

(١) روح المعاني: ٢٢٧/٣٠.

(٢) روح المعاني: ٢٢٩/٣٠. فيها أي: في سورة الهمزة.

أو على قدرته (ﷻ) على إنفاذ ما توعد به أولئك الكفرة في قوله سبحانه: {لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ} [الهمزة: ٤] إلخ[١].

مناسبة قريش للفيل

قال الآلوسي: "ومناسبتها لما قبلها أظهر من أن تخفى، بل قالت طائفة إنهما سورة واحدة واحتجوا عليه بأن أبيّ بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه بالبسملة[٢] بما روي عن عمرو بن ميمون الأزدي قال: صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب ــ رضي الله تعالى عنه ــ فقرأ في الركعة الأولى والتين، وفي الثانية ألم تر ولإيلاف قريش من غير أن يفصل بالبسملة، وأجيب بأن جمعا أثبتوا الفصل في مصحف أبيّ والمثبت مقدم على النافي، وبأن خبر ابن ميمون إن سلمت صحته محتمل لعدم سماعه ولعله قرأها سرا، ويدل على كونها سورة مستقلة ما أخرج البخاري في تاريخه عن أم هانىء بنت أبي طالب أن رسول الله (ﷺ) قال: «فضل الله تعالى قريشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم: أني فيهم وفي لفظ النبوة فيهم، والخلافة فيهم، والحجابة فيهم، والسقاية فيهم، ونصروا على الفيل، وعبدوا الله تعالى سبع سنين. وفي لفظ عشر سنين لم يعبده سبحانه أحد غيرهم، ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم لإيلاف قريش». [٣]

---

(١) روح المعاني: ٢٣٢/٣٠.

(٢) وفي تاريخ القرآن للزنجاني: أن بين السورتين ست سور بخلاف ما ذكر هنا، ١٤١، ١٤٢.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري: ٣٢٠/١ قَالَ أَبو عَبد اللهِ: هَذَا بِإِرْسَالِهِ أَشْبَهُ."

ويؤيد الاستقلال كون آيها ليست على نمط آي ما قبلها وأنت تعلم أنه بعد ثبوت تواتر الفصل لا يحتاج إلى شيء مما ذكر. (١)

مناسبة الماعون لقريش

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه في سورة قريش {**أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ**} [قريش: ٤] ذم (ﷻ) هنا من لم يحض على طعام المسكين ولما قال تعالى هناك: {**لْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ**} [قريش: ٣] ذم سبحانه هنا من سها عن صلاته، أو لما عدد نعمه تعالى على قريش وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجزاء أتبع سبحانه امتنانه عليهم بتهديدهم بالجزاء وتخويفهم من عذابه(٢)

مناسبة الكوثر للماعون

قال الآلوسي: "وقال الإمام(٣): هي كالمقابلة للتي قبلها؛ لأن السابقة وصف الله تعالى فيها المنافق بأربعة أمور: البخل وترك الصلاة والرياء ومنع الزكاة فذكر (ﷻ) في هذه السورة في مقابلة البخل {**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**} [الكوثر: ١] أي: الخير الكثير، وفي مقابلة ترك الصلاة {**فَصَلِّ**} [الكوثر: ٢] أي: دم على الصلاة، وفي مقابلة الرياء {**لِرَبِّكَ**} [الكوثر: ٢] أي: لرضاه لا للناس، وفي مقابلة منع الماعون {**وَانْحَرْ**} [الكوثر: ٣] وأراد به سبحانه التصدق بلحوم الأضاحي. ثم قال: فاعتبر هذه المناسبة العجيبة انتهى فلا تغفل. (٤)

---

(١) روح المعاني: ٢٣٨/٣٠.

(٢) روح المعاني: ٢٤١/٣٠.

(٣) مفاتيح الغيب: ١١٠/٣٢.

(٤) روح المعاني: ٢٤٤/٣٠.

مناسبة الكافرون للكوثر

قال الآلوسي: "فيها إعلان ما فهم مما قبلها من الأمر بإخلاص العبادة له (ﷻ) ويكفي ذلك في المناسبة بينهما. (١)

مناسبة النصر لـ الكافرون

قال الآلوسي: "فيها إشارة إلى اضمحلال ملة الأصنام، وظهور دين الله (ﷻ) على أتم وجه، وهو وجه مناسبتها لما قبلها. (٢)

مناسبة المسد للنصر

قال الآلوسي: "ولما ذكر سبحانه فيما قبل دخول الناس في ملة الإسلام عقبه سبحانه بذكر هلاك بعض ممن لم يدخل فيها وخسرانه على نفسه فليبك من ضاع عمره... وليس له منها نصيب ولا سهم، كذا قيل في وجه الاتصال، وقيل: هو من اتصال الوعيد بالوعد، وفي كلٍ مسرة له (ﷺ) وقال الإمام (٣)في ذلك إنه تعالى لما قال{**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**} [الكافرون: ٦] فكأنه (ﷺ) قال: «إلهي فما جزائي» فقال الله تعالى: لك النصر والفتح فقال: «فما جزاء عمي الذي دعاني إلى عبادة الأصنام» فقال: تبت يداه. وقدم الوعد على الوعيد ليكون النصر متصلا بقوله تعالى: {**وَلِيَ دِينِ**} والوعيد راجعا إلى قوله تعالى: {**لَكُمْ دِينُكُمْ**} على حد {**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ**} [آل عمران: ١٠٦] الآية. فتأمل هذه المجانسة الحاصلة بين هذه السور مع أن سورة النصر من آخر ما نزل

(١) روح المعاني: ٢٤٩/٣٠.

(٢) روح المعاني: ٢٥٥/٣٠.

(٣) مفاتيح الغيب: ١٥٢/٣٢.

بالمدينة، وتبت من أوائل ما نزل بمكة لتعلم أن ترتيبها من الله تعالى وبأمره (ﷻ) ثم قال: ووجه آخر وهو أنه لما قال {**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**} فكأنه قيل: إلهي ما جزاء المطيع ؟ قال: حصول النصر والفتح. ثم قيل: فما جزاء العاصي؟ قال: الخسار في الدنيا والعقاب في العقبى كما دلت عليه سورة تبت انتهى [١].

مناسبة الإخلاص للمسد

قال الآلوسي: "ووضعت هنا قيل للوزان في اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة المسد، وقيل: وهو الأولى أنها متصلة بـــ {**قل يا أيها الكافرون**} في المعنى فهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والإثبات، ولذا يسميان المقشقشتين، وقرن بينهما في القراءة في صلوات كثيرة ما قاله بعض الأئمة [٢] كركعتي الفجر والطواف والضحى وسنة المغرب وصبح المسافر ومغرب ليلة الجمعة إلّا أنه فصل بينهما بالسورتين لما تقدم من الوجه ونحوه وكان في إيلائها سورة تبت ردا على أبي لهب بخصوصه[٣]

مناسبة الفلق للإخلاص

قال الآلوسي: "ولما شرح أمر الإلهية في السورة قبلها، جيء بها بعدها شرحا لما يستعاذ منه بالله تعالى من الشر الذي في مراتب العالم ومراتب

(١) روح المعاني: ٢٥٩/٣٠.
(٢) مجمع الزوائد عن ابن عمر: ١٢٠/٢، المطالب العالية: ٣٩٩/٣.
(٣) روح المعاني: ٢٦٦/٣٠.

مخلوقاته، وهي والسورة التي بعدها نزلتا معا كما في الدلائل للبيهقي فلذلك قرنتا مع ما اشتركتا فيه من التسمية بالمعوذتين ومن الافتتاح بقل أعوذ. (١)

مناسبة الناس للفلق

قال الآلوسي: "وتسمى مع ما قبلها كما أشرنا إليه قبل بالمعوِّذتين بكسر الواو والفتح خطأ وكذا بالمقشقشتين(٢)

هذا ما سطره الإمام الآلوسي ﷺ تعالى فيما يتعلق بمناسبة السور في كتابه الموسوعي روح المعاني، وقد بذلت وسعي في جمعه والتعليق عليه، وخدمته علميا كما بينت في المقدمة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١) روح المعاني: ٢٧٨/٣٠.وانظر دلائل النبوة للبيهقي: ٣٦/٦.وانظر المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ) من صحيح الإمام البخاري لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي: ٢١٣/١.

(٢) روح المعاني: ٢٨٥/٣٠. قال الأصمعي: وكان يقال لـــ: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} [الكافرون: ١] و {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١]: المُقَشْقِشَتَان، أي إنهما تبرئان من النفاق، وَيُقَال: قشقش الْمَرِيض من علته إِذا برأَ" انظر القرطبي: ٢٥١/٢٠، إصلاح المنطق: ٢٩٢.

الخاتمة

بعد رحلة علمية عميقة جبت خلالها جنبات موسوعة روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبو الثناء شهاب الدين (١٢١٧-١٢٧٠هـ، ١٨٠٢-١٨٥٤م) جمعت خلالها ما يتعلق بموضوع بحثي {**المناسبات بين سور القرآن عند الآلوسي**} أستطيع بيان ما يلي:

أولا: قدمت للموضوع بتعريف المناسبة، وحاجتنا إليها،وأنواعها، وبيان أن {جمع ما تفرق} مقصد من مقاصد البحث العلمي، كما ترجمت للإمام الألوسي بإيجاز.

ثانيا: جمعتُ كل ما يتعلق بمناسبة سور القرآن بعضها لبعض من خلال مئة وثلاث عشرة سورة من القرآن الكريم، استوعبها ثلاثون جزءا هي مجموع تفسير الآلوسي.

ثالثا: قمت بخدمة النص أكاديميا، بعزو الآيات إلى سورها، وتخريج الأحاديث، وضبط ما يحتاج إلى ضبط، وتوضيح الغريب من المفردات، والحكم على الآثار، وعزو النقول إلى مراجعها الأصيلة.

رابعا: تكميل ما لم يذكره الآلوسي.

أما عن نتائج البحث:

من أهم النتائج جمع شتات المناسبات بين سور القرآن الكريم كله وجعلها في بحث لا يتجاوز صفحات قليلة تشجعا لأهل العلم لتحصيل هذا الفن من فنون علوم القرآن الكريم من خلال عالم جهبذ هو الإمام الآلوسي رحمه الله تعالى الذي جمع، ونقد، وأسس للمناسبة، وفي هذا من النفع ما فيه.

كما أن خروج المناسبة بين السور في بحث مدقق محقق مخرّج مضبوط له تثمينه اللائق به عند الباحثين في التفسير وعلوم القرآن الكريم.

صحيفة المراجع

القرآن الكريم.

١- أسباب النزول للواحدي ــ ت السيد صقر ــ مؤسسة علوم القرآن ــ دمشق ط٣ ١٤١٧هـ

٢- أسرار ترتيب القرآن للسيوطي ــ ت عبد القادر عطا ــ دار الاعتصام، ط٢ /١٣٩٨م

٣- إصلاح المنطق لابن السكيت، ت: محمد مرعب ــ دار إحياء التراث العربي، ط الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م

٤- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين ــ ط: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م

٥- البحر المحيط لأبي حيان ــ دار الفكر ــ ط٢ ــ ١٤٠٣م

٦- البرهان في تناسب سور القرآن للزبيدي ــ ت د. سعيد الفلاح ــ الجامعة الزيتونية.

٧- التاريخ الكبير للبخاري ــ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ــ طبع برعاية: محمد عبد المعيد خان.

٨- التحرير والتنوير لابن عاشور ــ دار سحنون ــ تونس ــ دت.

٩- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ــ ت: أسعد الطيب ــ مكتبة نزار الباز ــ مكة.

١٠- جامع البيان للطبري ــ دار الفكر ــ بيروت ــ ١٣٩٨م.

١١- الجامع لحكام القرآن للقرطبي ــ دار الباز ــ مكة. دت.

١٢- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لـ محمد الحموي - دار صادر - بيروت

١٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ــ الناشر محمد أمين دمج ــ بيروت ــ لبنان.
١٤- دلائل النبوة للبيهقي ــ دار الكتب العلمية – بيروت ــ ط: الأولى – ١٤٠٥ هـ
١٥- روح المعاني للآلوسي ــ دار إحياء التراث ــ لبنان ــ د ــ ت.
١٦- سنن الترمذي ــ ت أحمد شاكر ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت.
١٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد ــ ت: محمود الأرناؤوط ــ دار ابن كثير، دمشق – بيروت ــ ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م
١٨- صحيح البخاري ــ ت: محمد الناصر ــ دار طوق النجاة ــ ط: الأولى، ١٤٢٢هـ
١٩- فهرس الفهارس للكتاني ــ إحسان عباس ــ دار الغرب الإسلامي – بيروت
٢٠- مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ــ دار العلم للملايين ــ ط: الرابعة والعشرون ٢٠٠٠م
٢١- المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (ﷺ) من صحيح الإمام البخاري لشمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي ــ حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن ــ دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م
٢٢- مجمع البيان للطبرسي ــ دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ دت
٢٣- مجمع الزوائد للهيثمي ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت لبنان ــ ١٤٠٨هـ
٢٤- المستدرك للحاكم ــ ت: مصطفى عطا ــ دار الكتب العلمية – بيروت ــ الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٥- مسند أحمد ـــ المكتب الإسلامي ـــ د ت.
٢٦- المطالب العالية لابن حجر ـــ ت حبيب الرحمن الأعظمي ـــ دار المعرفة ـــ بيروت ـــ ١٤١٤هـ.
٢٧- المعجم الأوسط للطبراني ـــ ت: طارق عوض الله، عبد المحسن الحسيني ـــ دار الحرمين – القاهرة.
٢٨- معجم المؤلفين ـــ عمر رضا كحاله ـــ مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٩- مفاتيح الغيب للفخر الرازي ـــ دار إحياء التراث العربي – بيروت ـــ ط: الثالثة –١٤٢٠ هـ
٣٠- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين ـــ مؤسسة سجل العرب ط: ١٤٠٥ هـ
٣١- نظم الدرر للبقاعي ـــ دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ـــ د ت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
تمهيد	٤
المطلب الأول: أهمية الموضوع والتصنيف فيه	٦
المطلب الثاني: تعريف علم المناسبة	٩
المطلب الثالث: التعريف بالآلوسي	١٠
المطلب الرابع: المناسبات بين السور عند الآلوسي	١١
وجه مناسبة آل عمران للبقرة	١١
وجه مناسبة النساء لآل عمران	١٣
وجه مناسبة المائدة للنساء	١٤
وجه مناسبة الأنعام للمائدة	١٥
مناسبة سورة الأعراف لسورة الأنعام	١٧
مناسبة سورة الأنفال لسورة لأعراف	١٨
وجه مناسبة التوبة لسورة لأنفال	١٩
وجه مناسبة سورة يونس لسورة لتوبة	٢٠
مناسبة سورة هود لسورة يونس	٢١
وجه مناسبة سورة يوسف لسورة هود	٢١
وجه مناسبة سورة الرعد لسورة يوسف (عليه السلام)	٢٢
وجه مناسبة سورة إبراهيم لسورة الرعد	٢٢
وجه مناسبة سورة الحجر لسورة إبراهيم	٢٣

وجه مناسبة سورة النحل لسورة الحجر	٢٤
وجه مناسبة سورة الإسراء لسورة النحل	٢٥
وجه مناسبة سورة الكهف لسورة الإسراء	٢٥
مناسبة سورة مريم لسورة الكهف	٢٧
سورة طه ومناسبتها لسورة مريم	٢٧
وجه مناسبة سورة الأنبياء لسورة طه ووجه اتصالها بما قبلها غني عن البيان	٢٩
وجه مناسبة سورة الحج لسورة الأنبياء	٢٩
وجه مناسبة سورة المؤمنون لسورة الحج	٢٩
وجه مناسبة سورة النور لسورة الحج	٣٠
وجه مناسبة سورة الفرقان لسورة النور	٣٠
وجه مناسبة سورة الشعراء لسورة الفرقان	٣١
وجه مناسبة سورة النمل لسورة الشعراء	٣١
وجه مناسبة سورة القصص لسورة النمل	٣٢
وجه مناسبة سورة العنكبوت لسورة القصص	٣٣
مناسبة سورة الروم لسورة العنكبوت	٣٤
مناسبة سورة لقمان لسورة الروم	٣٤
وجه مناسبة سورة السجدة لسورة لقمان	٣٦
وجه مناسبة سورة الأحزاب لسورة السجدة	٣٧
مناسبة سورة سبأ لسورة الأحزاب	٣٧
مناسبة سورة فاطر لسورة سبأ	٣٨

مناسبة سورة يسن لسورة فاطر	٣٨
مناسبة سورة الصافات لسورة يسن	٣٩
مناسبة سورة ص لسورة الصافات	٣٩
مناسبة سورة الزمر لسورة ص	٤٠
وجه اتصال سورة غافر بسورة الزمر	٤٠
وجه مناسبة سورة فصلت لسورة غافر	٤١
وجه مناسبة سورة الشورى لسورة فصلت	٤٢
مناسبة سورة الزخرف لسورة الشورى	٤٢
مناسبة سورة الدخان لسورة الزخرف	٤٢
مناسبة سورة الجاثية لسورة الدخان	٤٣
مناسبة سورة الأحقاف لسورة الجاثية	٤٣
مناسبة سورة محمد لسورة الأحقاف	٤٣
مناسبة سورة الفتح لسورة محمدﷺ	٤٤
مناسبة سورة الحجرات لسورة الفتح	٤٤
مناسبة سورة ق لسورة الحجرات	٤٥
مناسبة سورة الذاريات لسورة ق	٤٥
مناسبة سورة الطور لسورة الذاريات	٤٥
مناسبة سورة النجم لسورة الطور	٤٦
مناسبة سورة القمر لسورة النجم	٤٧
مناسبة سورة الرحمن لسورة القمر	٤٨
مناسبة سورة الواقعة لسورة الرحمن	٤٩

مناسبة الحديد لسورة الواقعة	٥٠
مناسبة المجادلة لسورة الحديد	٥٠
مناسبة الحشر للمجادلة	٥١
مناسبة الممتحنة للحشر	٥١
مناسبة الصف للممتحنة	٥٢
مناسبة الجمعة للصف	٥٢
مناسبة المنافقون للجمعة	٥٣
مناسبة التغابن لـــ المنافقون	٥٤
مناسبة الطلاق للتغابن	٥٤
مناسبة التحريم للطلاق	٥٤
مناسبة الملك للتحريم	٥٥
مناسبة القلم للملك	٥٥
مناسبة الحاقة للقلم	٥٦
مناسبة المعارج للحاقة	٥٧
مناسبة نوح لـــــــ المعرج	٥٧
مناسبة الجن لسورة نوح	٥٧
مناسبة المزمل لسورة الجن	٥٩
مناسبة سورة المدثر لسورة المزمل	٥٩
مناسبة القيامة للمدثر	٥٩
مناسبة الإنسان للقيامة	٦٠
مناسبة المرسلات للإنسان	٦٠

مناسبة النبأ للمرسلات	٦١
مناسبة النازعات لسورة النبأ	٦٢
مناسبة عبس لسورة النازعات	٦٢
مناسبة التكوير لسورة عبس	٦٢
مناسبة الانفطار للتكوير	٦٣
مناسبة المطففين للانفطار	٦٣
مناسبة الإنشقاق للمطففين	٦٤
مناسبة البروج للانشقاق	٦٤
مناسبة الطارق للبروج	٦٥
مناسبة الأعلى للطارق	٦٥
مناسبة الغاشية للأعلى	٦٦
مناسبة الفجر للغاشية	٦٦
مناسبة البلد للفجر	٦٦
مناسبة الشمس لسورة البلد	٦٧
مناسبة الليل للشمس	٦٧
مناسبة الضحى لسورة الليل	٦٨
مناسبة الشرح للضحى	٦٨
مناسبة التين للشرح	٦٩
مناسبة العلق للتين	٦٩
مناسبة القدر للعلق	٧٠
مناسبة البينة للقدر	٧٠

مناسبة الزلزلة للبينة	٧١
مناسبة العاديات للزلزلة	٧١
مناسبة القارعة للعاديات	٧١
مناسبة التكاثر للقارعة	٧١
مناسبة العصر للتكاثر	٧٢
مناسبة الهمزة للعصر	٧٢
مناسبة الفيل للهمزة	٧٢
مناسبة قريش للفيل	٧٣
مناسبة الماعون لقريش	٧٤
مناسبة الكوثر للماعون	٧٤
مناسبة الكافرون للكوثر	٧٥
مناسبة النصر لـــــــ الكافرون	٧٥
مناسبة المسد للنصر	٧٥
مناسبة الإخلاص للمسد	٧٦
مناسبة الفلق للإخلاص	٧٦
مناسبة الناس للفلق	٧٧
الخاتمة	٧٨
صحيفة المراجع	٧٩
فهرس الموضوعات	٨٢